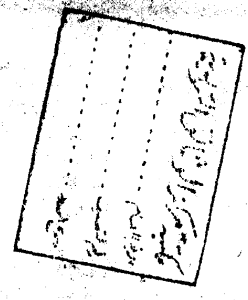
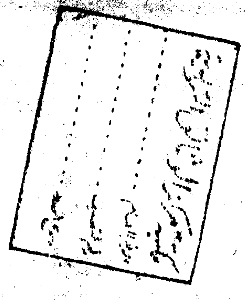
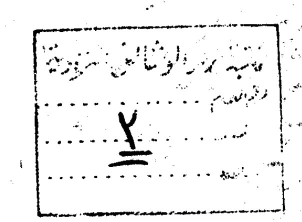
الجمهورية العربية المتحدة
وزارة التربية والتعليم
الادارة العامة للوثائق التربويـــــة
(مركز التوثيق التربوى)

حديث فى مجال التعليـــم
فى الدول العصريـــة

اعـــد ت
زينب محمود محـــرز
مديرة الادارة العامة للوثائق التربويـــــة

القاهرة ١٩٧١



من ملامح التعليم فى الدول المصريــــــــه

الدول المصريه هى الدول التى تسعى بكل جهدها وطاقاتها فى تطوير نفسها فى شتى مجالات الحياه وفقا لاحدث النظم و اكثرها ملاءمة لظروف حياتها الخاصة و امكانياتها الذهنيه و الماديـــــة و البشريه مراعيه فى ذلك المحافظ على شخصيتها الشخصيه وعلى معالـــم حضارتها التاريخيه و الطيب من تقاليدها وعاداتها القوميه .

ويعتبر هذا الاجراء مظهرا من مظاهر التطور و النمـــو وهو فى ذلك الوقت علامه من علامات التقدم و الرقى ومظهرا مـــن مظاهر الحياة ومطلبه من مطالبها .

ولهذا فهو أمر تشاهده كل الشعوب وهو عادة مصحوب بالكثير من التغير و التحول ، تغير فى المفاهيم وتغير فى الخلق وفـــى السلوك مما يتبعه تغير بالضروره فى النظم وفى الاساليب ضمانـــا للتكيف للبيئة ولظروف الحياه ... عصر

و التطور عمليه مستمره متنديمه من شأنها تغيير ملامـــح القديم ولهذا فليس من العجيب ان يعتبر الجديد فى الأمس قديمـــا فى الغدوماهو محبب الى النفس فى الماضى ملفوظ بعيد عنها فـــى المستقبل .

التعليم وموقعه فى الدوله المصرية :ـ

و التعليم باعتباره مظهر من مظاهر الحياة وركن مـــن اركانها ومرآة لما يتم فى عصره ، لابد و ان يتأثر باحداثـــه ومظاهر تطوره ومن ثم كان لابد ان يكون لكل عهد تعليمه الـــذى يتمشى مع مفاهيمه ويعنى بمتطلباته و احتياجات شعوبه فليـــس أروع من ان يساير التطور مفاهيم العصر ومتطلباته و احتياجاته مراعيا فى ذلك واقع تقاليده و امكانياته .

وتعتبر التطورات و التغيرات العلميه عاده الحد الفاصل بين مايصلح للامس ومايتطلبه الغد فلهذه التطورات اثرها الكبير فى تغيير معالم المجتمعات اجتماعيا و اقتصاديا وتعتبر تلك بدورها ركيزه يعقد فيها بالعمل على تطوير التعليم بقصد مواءمته مع ظروف الحياة وواقع امرها.

ولذلك فلم يكن عجيبا ان تبدأ معالم التعليم فى عهدنا المعاصر فى التحول و التغير بمجرد ان بدأت الاقمار الصناعية جولتها فى الفضاء وعندما وطأت اقدام الانسان سطح القمر متحديه فى ذلك كل مفاهيم الماضى و اتجاهاته ومن ثم اخذت مظاهر الحياه العصريه تلبس صورا تختلف فى الوانها عن تلك التى كانت تتشح بها فى الماضى وحق للتعليم ان يتلون بمايتناسب هذا العصر حتى يتمكن من ان يودى واجبه ومهمته بصورة ناجحه لاغبار عليها مما ساعد على اطلاق اسم التعليم العصرى عليه.

التعليم العصرى معناه وخصائصه ومستلزماته :-

فالتعليم العصرى من هذا المنطلق هو التعليم الذى يعنى باحتياجات عصره ويتمشى مع طبيعته ويوافق مفاهيمه و اتجاهاته سواء من الناحية الاجتماعيه أو الاقتصادية أوحتى السياسية.

فهو بهذا المعنى يرعى مصالح المجتمع ويضمن مواصله تطوره وتقدمه الحضارى العلمى و الاقتصادى محافظا على تقاليده وعاداته وخاصه المتطوره و الناميه منها مراعيا اقتصادياته و امكانياته .

وهو فى هذا كله لابد و ان يرعى الماضى ويقيم الحاضر ويبنى المستقبل وهو فى هذا الوضع ايضا لابد و ان يبنى على اسس علميه مدروسه حتى لايكون مدعاه للنقد و التخلف ومثار العدم مبالاة الناس به.

كما أنه لابد وان يكون صوره لواقع مجتمعه وليس مرآة لصور مستورده من بيئات متباينه .

والتعليم العصرى الى جانب هذا كله يرعى مصلحه الفرد رعايته لمصلحه المجتمع ويسعى لتكييف الاول للاندماج فى الثانى وهو فى نفس الوقت يحقق آمال كليهما معا ويساعدهما على الوصول الى ما يرنو إن اليه مستقبلا.

وهكذا تنحصر مواصفات التعليم العصرى وخصائصه فى أنه :-

* يبنى على أسس علميه مدروسه .
* يراعى التطور العلمى والسياسى والاقتصادى والاجتماعى للمجتمع
* يعمل على تحقيق آمال الفرد والمجتمع وتطلعاتهما
* يتمشى مع خصائص وسمات العصر الذى يعيش فيه .
* يراعى امكانيات البيئه التى ينمو فيها كما يحافظ على تقاليدها وعاداتها المرغوب فيها .

وهو بالتالى نابع من مقتضيات الظروف والبيئه وليس مستوردا من الخارج وعلى ان هذا لايحول مطلقا دون الاسترشاد فى رسمه بماهو كائن بعيدا عنه ففى ذلك توفير للوقت والجهد والمال وكسب لخبرات وتجارب الاخرين ممن لهم فضل السبق فى التفكير.

فالتعليم أولا وقبل كل شيء يتناول عنصرا من اغلى واهم عناصر الحياه والكون .. يتناول الانسان بمواصفاته وتكويناته التى لاتختلف فى اساسها بين جنس وآخر فطبيعة النمو البشرى موحده .. والعناصر الاساسية للتكوين الخلقى والنفسى موحده مهما اختلفت البيئات ويسفر التنوع فيها نتيجه لاختلاف فى الامكانيات وفى طرق التربية وفى المفاهيم والعادات فهذه كلها أمور متغيره ومتطوره بتغير ظروف الحياه .

احتياجات رسم التعليم فى الدول العصريه :-

ومن هنا كان لواضعى سياسة التعليم فى الدول العصريه والقائمين على رسمه ان يتعرفوا على :-

* خصائص العصر الذى يعيشون فيه : الخصائص العالمية ، الخصائص الاقليميه والمحليه .

* ملامح التعليم فى الدول العصريه المعاصره أو بمعنى آخر التطورات والتغيرات التى طرأت على نظم التعليم فى الدول الأخرى للافاده من آرائها وتجاربها . وليس للنقل الأعمى عنها فالانسان فى عهدنا الراهن لايعيش بمعزل عن الآخرين والاقضى عليه بالتأخر والاضمحلال.

* خصائص النمو الكمى والكيفى للافراد والمجتمعات المرغوب رسم التعليم العصرى لها .

* النظم القائمه فعلا فى الدول المرغوب رسم تعليمها العصرى مع تلمس نواحى الكمال ونواحى النقص فيها .

* التطلعات والآمال التى ترنو الدول : حكومات وشعوب الى تحقيقها كما وكيفا .

* امكانيات البيئه التى يتم لها هذا الرسم : امكانياتها الماديه ، البشريه ، الامكانيات الواقعيه والمتوقعه .

ومن ثم كان لابد وأن تطرق ابواب الدراسات الاجتماعيه والاقتصاديه والاحصائية والتعليميه الوصفيه والتاريخيه والمقارنه لما لها من اهميه فى رسم التعليم العصرى لاى دوله .

ومن ثم ايضا كان لابد قبل تخطيط هذا التعليم من عقد المؤتمرات وتشكيل اللجان العلميه المتخصصه لوضع هذه الدراسات

أولجمعها ونشرها ان كانت متوفرة فعلا ، ولجمع البيانات والاحصاءات اللازمه : الواقعيه والمتوقعه فهذه كلها عناصر هامه لضمان النجاح فى رسم هذا التعليم ، رغم مايستلزمه ذلك من وقت قد يطول مداه الى العشر سنوات ولايقل عن عامين بأى حال من الاحوال اذا اريد لهذا العمل بناؤه على اسس علميه مدروسه دراسه سليمه .

ولقد اتبعت الدول الناهضه هذا الاسلوب من العمل فهذا هو الاتحاد السوفيتى قد استغرقت دراساته لتطوير تعليمه مايفوق عن عشر سنوات وقضت فرنسا فى دراستها لتطوير التعليم مايربو على بضعه سنوات . أما اليابان فقد بدأت دراسة شئون تعليمها الحديث المعاصر عام ١٩٦٨ ولم تطبق نتائج تلك الدراسات عمليا الا ابتداء من عام ١٩٧٠. كذلك فعلت المانيا الديمقراطيه فلقد بدأت فى مدارسه شئون تعليمها الحديث منذ عام ١٩٦٤ واخذت فى تطبيق نتائجه تدريجيا حتى سنة ١٩٧٠.

لقد روعى فى هذا الاعداد وتلك الدراسات تخويل القائمين عليها سلطات واسعة واضحه الى جانب فسحه الوقت ، واستمدت لجان البحث قوتها من السلطات العليا ذاتها فوضعت تلك اللجان تحت اشراف كبار رجال الدوله كرؤساء الوزرارت أووزراء التربية والتعليم .

ولم يقتصر تشكيل تلك اللجان على رجال التربيه فحسب وانما شاركها فيها رجال الاقتصاد والاجتماع والثقافه والاعلام وبذلك ترابطت وتكاتفت اجهزة الدوله كلها فى النهوض بالتعليم واخذت كل هيئه نصيبها من تحمل المسئوليه فى التطوير فالتعليم لم يعد مسئوليه هيئه معينه وانما هو مسئوليه الدوله كلها حكومه وشعوب فعلى كل هيئه ان تتحمل تبعية جنبا الى جنب مع وزارات التربيه فهى بعد تزايد المعرفه وبعد الانفجار العلمى والسكانى الذى طرأ على العالم وبعد التقدم الهائل فى وسائل الاعلام

و الثقافة لم تعد مسئوله وحدها عن التثقيف و التعليم الى جانب التربية فتلك امور يتيسر حاليا الحصول عليها من خارج المدرسة من البيئة و البيت وعن طريق الاذاعة و الراديو و المتاحف و الكتب الثقافيه و الرحلات وغير ذلك مما يساعد المدرسة على تحقيق مهمتها .

ولم تقتصر مهمة الدراسة على تلك اللجان فحسب بل تعدتها الى استطلاع رأى الشعب افرادا وجماعات فيما عن لتلك اللجان من أراء وما اسفرت عنه دراساتهم من تنظيمات وقد ساهمت اجهزة الاعلام و الصحافة مرة اخرى فى تلك المناقشات كما ساهمت فيها ايضا الاجتماعات و المؤتمرات الشعبية و أخذت نتائج ووجهات نظر هؤلاء جميعا فى الاعتبار عند وضع الصورة الاخيره لمشروع التعليم لايه دوله من الدول المصرية .

على ان عمليات التجريب قبل التعميم وقبل التشريع قد اخذت دورها الهام فى تعديل ماتم الاتفاق عليه فى المشروعات ففى التجريب المحكم المضبوط المبنى على اسس علمية سليمه خير فاصل ودليل على صحة الأراء وصلاحيتها أوعدم صلاحيتها على ان هذا التجريب بدوره قد اخذ فى الاتحاد السوفيتى صورا عدده وخطوات متدرجه فهو عادة يبدأ فى بضعة مدارس ثم يعمم فى مجموعه أكبر و اخيرا اذا ثبت نجاحه بدىء فى تعميمه على مستوى الدوله بمقتضى ما تصدره من تشريعات .

هذا وجدير بنا ان نذكر ان نجاح المسئولين فى رسم التعليم العصرى المرجو متوقف على دقه البيانات وتوخى الامانه فى اعداد الدراسات وجمع الاحصاءات . جنبا الى جنب مع التعرف

على مواصفات وسمات العهد الذى يرسم له التعليم .

السمات و الخصائص التى يجب مراعاتها عند رسم التعليم فى الدول العصرية :-

أ- السمات العالمية :-

وهى سمات لابد من التعرف عليها للافادة منها فى رسم وتطوير النظم التعليمية الخاصه . وذلك لضمان عدم الانعزال عن العالم وعدم التخلف عما لحقه من تطور وبذلك ترسم صوره التعليم الجديد فى اطار النظم السائده ضمانا لمواكبه النهضه القائمه ويتسم العهد الراهن فى جملته بالتقدم الهائل فى النمو العلمى التكنولوجى فهو عهد الفضاء و الصواريخ وعهد الوصول الى القمر و اكتشاف الكثير من خبايا الكون .. وهو عهد التحضر و الآله . عهد التصنيع وعهد الانتاج عهد السرعه فى الانجاز .. عهد التعاون . عهد التطبيق الواسع للديمقراطيه ..عهد الاعتزاز بالقوميات .. عهد التمسك بالحريات .. عهد توفير الاكتفاء الذاتى و الاعتماد على موارد البلاد و امكانياتها المادية و البشرية نتيجة الغلاء الفاحش الذى طرأ على العالم فارتفعت تكاليف الحياة فى الوقت الذى زادت فيه وسائل الترفيه وكثرت فيه النعم وتسابقت الشعوب و الجماعات للتزود بها و التمتع بالملذات وقد ادت السرعه فى الانجاز الى السرعه فى التغير و التطور مما نجم عنه تزايد فى المعارف وتعدد فى الثقافات ومع هذه السمات كلها امتاز هذا العهد بتزايد التمسك مصحوبا بالمناداة بالمساواة وتعرف النشء على حقوقه وسعيه للحصول عليها قبل اداء و اجباته وقد اسفر ذلك كله عن تسابق الناس الى كسب الرزق و المعيشه فى اعلا مستوى ممكن من الرخاء مما استلزم العمل على مضاعفة الدخل وقد استتبع

ذلك ضياع كثير من القيم الخلقية فى غمرة التزاحم على كسب القوت والتمتع بمظاهر الحياة الحديثة .. عهد اتسم فيه النشئ بالحرية فى الرأى والحرية فى التفكير والتمرد على القديم والتطور فى المفاهيم والاقبال على كل جديد والرغبة فى التقليد .

ب- السمات المحلية :-

والى جانب تلك السمات كلها لم تستطيع الشعوب التخلص من السمات الأصيلة لطبيعة نشأتها رغم ما اصاب بعضها من تلون بحكم اتصالاتها الاجنبيه فالشعب المصرى بل والشعب العربى مثلا قد توارث عن اجداده سمات هى فى الواقع تابعة من بيئة المحلية ومن أرضه الطيبه . قوامها الايمان بالله والاعتزاز بالنفس والاعتداد بتاريخه الحضارى القديم .. وهو يعتز بانتمائه الى الوطن العربى ويفخر بقوميته ويتمسك بدينه ويسعى لتطوير مجتمعه وينادى بالاحتفاظ بطابعه الذاتى وبتقاليده الطيبة الموروثه .

وهو أيضا فى غمرة تطوره يسعى الى التطبيق الاشتراكى الكامل فى شتى مظاهر حياته .. ويمد العون لكل من يسأله اياها ويجتهد فى توفير اكتفائه الذاتى ويسعى لمضاعفة دخله القومى معتمدا على سواعد ابنائه .. يحارب ويجاهد من أجل تأكيد استقلاله .. يتحلى بالديمقراطيه ويعمل على تحقيقها على اوسع نطاق ممكن .. يكافح من اجل مواكبة ركب الحضارة السائد حاليا يبذل الجهد فى سبيل تصنيع بلاده واستغلال مواردها الطبيعية الى أقصى درجه ممكنه .

وهو وان كان قد توارث كل أو بعض تلك السمات واكتسب بعضهــــــا الآخر نتيجة اتجاهاته الجديده وتطوره الثوري الحديث فقد اعترته بعـــض خصائص وسمات غرسها فيه المستعمر الغشيم منها التكاسل والاهمال ممـــا يسعى حاليا بعد استقلاله التام الى التخلص منها .

ملامح التعليم في الدول العصريه المعاصره :ـ

تكاد تجمع الوثائق التربويه وخاصه الدوليه على ظهور ملامـــح جديدة للتعليم في الدول العصريه في العهد المعاصر لم تكن موجـــودة من قبل .

ولاشك ان هذه الملامح قد ظهرت نتيجه التطورات الاجتماعيــــة والاقتصاديه التي بدأت في الوجود بعد الحرب العالمية الثانيه وازدهـــر وجودها وازداد منذ كشف اسرار الفضاء بفضل التقدم العلمي والتكنولوجـــي الذي احرزته الدول المتقدمه .

ونظرا لكثره وتعدد هذه الملامح مما لايتسع المجال لذكرهـــا بل ولاتقوى الذاكره على حفظها ولابطاقات تجميع البيانات على حصرهـــا فقد رأينا ان نعرض للمهام منها فحسب .

فمن حيث المفهوم الجديد للتعليم فلقد اتجه الرأي العصري الـــى اعتباره الاسلوب الذي يتم من خلاله تزويد الانسان الفرد بالمهـــارات والثقافات اللازمة للكشف عن قدراته وتنميتها مع العمل على تدريبه على الافاده مـــن كل منها لاكبر قدر ممكن وباحسن وسيلة وفي اقل وقت في استثمار موارد البيئة والتصـرف

على مايجرى حولها من احداث و الافادة منها ومن مخرجاتها فـــى تنمية الذات ومضاعفة الدخل وتحسين وسائل المعيشه وبحيث يتـم الاندماج الفعلى بين المرء ومجتمعه من خلال الخدمات التـــى يقدمها له .

وبهذا تصبح مهمة التعليم العصرى هى خدمة الفرد بخدمـه المجتمع سواء منه المحلى أو الاقليمى أو العالمى دون ان يكـون فى ذلك تعارض مع القومية ومتطلباتها .

ولاشك ان خير وسيله لضمان تحقيق هذا المفهوم وتلــك المهام هى أن يكون هذا التعليم مبنيا على اسس علميه مدروسه من شتى الجوانب.

والتعليم العصرى بهذا المفهوم وبتلك المهام يصبح مـن مستلزماته واهدافه :رعاية شئون الانسان الفرد والعمل علـى تنمية قدراته الجسميه والعقليه والروحيه وتدريبه على الافـاده منها .

- توجيه الانسان الفرد نحو خدمة مجتمعـه وبيئته واستثمار مواردها باحسن الطرق وأقلها وقتا وتكلفه .

- تدريب الانسان الفرد وتوجيهه نحو الـــولاء لامته وبيئته وقوميته مع تعويده على سلوك سبيل التفاهم الدولـى المثمر .

- توجيهه نحو التزود بالثقافات والخبرات اللازمة له فى الحياه مع تدريبه على تطويرها وفقا للتطورات المتلاحقه الجاريـه فى العالم .

هذا من حيث اهداف التعليم العصرى ومستلزماته قبل الفرد.. ويتطلب تحقيق هذا كله ان يتطبع هذا التعليم بسمات منها

منطلبات التعليم فى الدول العصرية :-

أ- قبل الافراد :-

- ان يكون عاما للجميع غير مقصور على فئه بذاتها لاى سبب من الاسباب ومن ثم اتجه الرأى فيه نحو تحقيق مبدأ تكافوء الفرص و الى تقرير التزاميته .

- ان يكون فرديا اذا ما استدعى الامرذلك ومن ثم اتجهت طرق التعليم الى استخدام وسائل اساليب جديده عصريه .

- ان يتم بصوره جماعيه اذا استلزم الامر ذلك ايضا وقد ساعد ذلك على خلق اساليب تعليمية جديدة مثل التعليم الجماعى

- ان يعترف المربى فيه باختلاف القدرات و الاستعدادات ويحترم كل منها ويعمل على تقديم مايتلاءم ومستوياتها و انواعها المختلفة ومن ثم تعددت انواع التعليم وتعددت مستوياته .

ب - قبل المجتمعات :-

وكما اتسم التعليم العصرى بعناية بالفرد اتسم ايضا برعايته لشئون المجتمعات فهو يعمل على :-

- توفير احتياجاتها من شتى مجالات ومظاهر الحياة وفقا للتطورات التى تصيبها .

- اعداد القوى العامله اللازمة للعمل فى تلك المجالات المتطوره .

- استثمار موارد البيئه

هذا الى جانب ضمان ولاء الافراد لمجتمعاتهم

والتعليم بهذا الوضع يصبح وكأنه وسيلة انتاجيه لهـا عائدها المادى الملموس فى توفير متطلبات المجتمع من نواحـى الانتاج المختلفة ومن القوى العامله اللازمه له من ناحيه اخـرى هذا الى ماله من عائد روحى وخلقى وصحى وثقافى فى اعداد الافراد بالشكل والصوره المرجوه من عهد التطور سايدخله ايضا فـى اطار الخدمات .

والتعليم العصرى بهذا المفهوم وتلك الاساليب هو تعليم وظيفى له مهمه انتاجيه عليه ان يوديها قبل الفرد والمجتمع .

دور المدرسه فى التعليم العصرى :-

والمدرسه بهذا الشكل لم تعد المكان الوحيد لتلقـى العلم والتزود بالخبرات وانما يشاركها فيه المجتمع ذاتـه بموسساته المختلفة وافراده والمتعددين ويشاركها فيه وسائـل الاعلام المتنوعه .

والمدرسه بهذا الاسلوب ايضا لم تعد مكانا لتشرب العلم والمعلومات بقدر ما اصبحت موضعا لتوجيه الفرد وتدريبه علـى تنمية قدراته والافاده منها فى التزود بالمعلومات والخبرات اللازمة والمنتشره بين ربوع الارض .

والمدرسه بهذا المعنى اصبحت مسئوله عن التربية بقدر اكبر من مسئولياتها عن الثقافة وهى فى هذا ايضا لم تعد المكان الوحيد للتربية وانما يشاركها فيه الاسرة والمجتمع .

ومن هنا اصبحت المدرسة فى مفهوم التعليم بالدول المصرية حلقة الوصل بين الاسرة والمجتمع بين الفرد وعمله فهى المكان التربوى العلمى الافضل للتوجيه المنظم المبنى على اسس علميه الى جانب انها احدى الموسسات المسئوله عن غرس بذور العلم والمعرفه والثقافه فى نفوس النشء ومن ثم فهى مركز تدريب واعداد للبدء فى مواجهة الحياة .

مدة الدراسة فى التعليم بالدول المصرية :-

ومن هنا وجد القول بشأن طول البقاء فى المدرسة وسيله من وسائل تعميق اسس القومية ووسائل استثمار القدرات ولذلك سعت الدول ذات الامكانيات الى تحقيق الالزام فيها لاطول مدة ممكنه وصلت فى بعض الدول الى نهاية المرحلة الثانوية كما هو الشأن حاليا فى الاتحاد السوفيتى وفى الولايات المتحدة .

ومن هنا ايضا اجتهدت الدول فى الافاده من اليوم الكامل فى الدراسة .

ومن هنا ايضا تراوحت مدة التعليم الالزامى مابين٨و١٢عاما فى الغالبيه العظمى من الدول وهكذا تضمنت مراحل التعليم الالزامى اكثر من مرحله تعليمية اى اكثر من طور واحد من اطوار نمو الانسان وتم ذلك تدريجيا ووفق نظم متعدده .

المدارس الكاملة والمدارس غير الكاملة :-

ففى الاتحاد السوفيتى مثلا بدىء بتطبيق الالزام لمدة ؛ سنوات ثم زيد الى سبع سنوات فثمانيه ومنها الى عشر سنوات حاليا اى انه تطور من تطبيقه فى المرحله الابتدائية وحدها الى امتداده الى المرحلة الاعداديه ثم الى المرحله الثانوية .

واتجهت الدوله فى تجميع مراحل الالزام فى مدرسه واحده تتسع لجميع فصول الالزام اطلق عليها اسم المدرسة الكامله أومدرسة التعليم الاساسى واطلق عليها ايضا اسم مدرسة السبع سنوات ثم اسم مدرسة الثمانى سنوات وحاليا هناك مدرسه السنوات العشره وتمثل هذه المرحلة حاليا المرحلة الابتدائيه ومدتها ثلاث سنوات فقط ثم المرحله الوسطى أو الاعداديه ومدتها خمس سنوات وكلاهما مما يشكلان مدرسة الثمانى سنوات فاذا ما انضمت اليهما فصول المرحلة الثالثة (الثانوية) الالزاميه حاليا تكونت مدرسة العشر سنوات للتعليم العام ومدرسة السنوات الاحدى عشر للتعليم الفنى حيث تطول مدة التعليم الفنى الى ثلاث سنوات .

وفى يوغسلافيا يتبع نفس النظام منذ عام ١٩٥٠ اى نظام المدرسة الكاملة أومدرسة التعليم الاساسى ولكنها ذات ٨ سنوات فقط ، تكون الاربعة الاولى منها المرحلة الابتدائية والاربعه الباقيه المرحلة الاعدادية أو المتوسطه أو القسم الاول من الثانوى وفقا لقانون التعليم بها ونظرا لان الالزام لم يمتد بعد الى المرحلة الثانوية فلم تتواجد الى الان مدارس السنوات التسع أو العشر ولو ان مدة التعليم العام الكامل بها تصل الى ١٢ عاما موزعه على المراحل الثلاث (الابتدائى والاعدادى والثانوى بالتساوى).

هذا : بينما يوجد فى تشيكوسلوفاليا مدرسة السنــــوات التسع التى تمثل مراحل التعليم الالزامى حتى سن الخامسة عشــر ثم تليها مرحلة التعليم الثانوى غير الالزامى ومدتها ٣ سنوات.

وفى المانيا الشرقيه تتواجد حاليا مدارس السنوات العشر الالزاميه بدلا من مدرسة السنوات الثمانيه التى كانت موجــودة من قبل حتى عام ١٩٦٠.

وعلى العموم فان التعليم فى هذه المدارس الكاملـــة أوذات المراحل الالزاميه يراعى فيه مراحل النمو واحتياجاتــه ايضا حتى ولولم تقسم فتراتها الى مراحل تعليمية معينه فمثــلا لايقدم مبادىء التعليم الفنى والمهنى الافى السنوات العليــا من هذه المدارس التى بما يقابل الفصول العليا من مراحله التعليم الاعدادى على أقل تقدير.

وعلى الرغم من ان سن التعليم فى مدارس الكتله الشرقية تبدأ بصورة عامه فى سن السابعه الا ان تعليم الرياض والحضانــه -رغم انه ليس الزاميا - يكاد يكون عاما وفى متناول يد الجميــع وكثيرا مايبدأ من سن الرضاعه ممايحدونا الى القول بان مــدة التعليم العام فى تلك البلاد هى فى الواقع أكثر من ١٢ عاما.

أما فى دول العالم الغربى فالالزام ايضا مبدأ مشــروع محقق وهو يطول فى غالبيه دول هذا العالم الى ١١ أو ١٢ سنــة وان كانت كثير من تلك الدول تمدة الى نهاية القسم الثانــى من المرحلة الثانوية.

ويتميز الالزام فى تلك الدول بانه يتم فى مـــــدارس خاصه بكل مرحله على حدة وان كانت كل تلك الدول تقريبا تعتبـــر السنوات العليا من مرحله الالزام جزءا من التعليم الثانوى وينتمى اليه وان كان هو فى الواقع امتدادا للمرحلة الابتدائية فـــــى نظرها أيضا .

ففرنسا لديها مدارس منفصله خاصه بالمرحله الابتدائيــة الالزاميه واخرى للمرحلة الثانوية بقسميها حيث يعتبر القســـم الاول منهما تتمه لمرحله الالزام وكذلك تفعل كل من اسبانيــــا والولايات المتحدة التى يمتد فيها الالزام الى نهاية القســـم الثانى من المرحلة الثانوية (المدرسة الثانوية العليا).

ومعنى ذلك انه على الرغم من تطبيق الالزام اليوما بعـــد التعليم الابتدائى فى تلك الدول فان نظام المدرسة الكامله لم يتبـــع للان بها اذ قد تراه ليس ضروريا واساسيا لمد الالزام .

ومع ذلك فان تطبيق الالزام فى مدارس كامله ليس معنـــاه ان تلك المدارس تشكل مرحله أو نوع معين ولذلك فان النقل مــــن قسم أو مرحله الى أخرى منها يتم عاده بعد امتحانات خاصـــــه كما فى الاتحاد السوفيتى ويؤكد هذا ايضا ان مراكز التدريـــب تعتبر ايضا من الاماكن التى يتحقق فيها الالزام فهى تستوعب غيـــر القادرين على مواصله تعليمهم الاكاديمى : العام أو الفنـــى بعد المرحله الابتدائيه كما هو الشأن فى فرنسا التى وصلت بهــذه المراكز الى اعلا المستويات واتاحت لابنائها التحويل منها واليها وفق نظم خاصه ولم تفرق فى المعاملات الماليه بين خريجها وخريجى المدارس والمعاهد النظاميه ولقد اهتمت فيها بالنواحى الثقافية الى جانب النواحى التدريبية .

وعلى العموم ومهما يكن الامر وسواء اتم التعليم فى مبنى واحد أو فى عدة ابنية فالمهم ان تحقيق الزاميته لاطول مدة ممكنة اصبح امرا مشروعا تسعى الدول الى تحقيقه بشكل أو بآخر.

التعليم الوظيفى :-

بل ولقد امعنت بعض الدول فى عدم الاهتمام بشكل ووسيلة تطبيق الالزام فى المدارس المنفصلة أو المتصلة ومن ثم برز ضمن الاتجاهات الجديدة للتعليم الرأى القائل بان المدرسه بحوائطها الاربعة واسوارها المغلقه ومبانيها المحدوده لم تعد هى المكان المختار والاوحد لتلقى العلم بقدر ما اصبح المجتمع كما سبق الذكر هو المحيط الانسب لتحقيق ذلك الهدف بل ولقد اتسع مجال البيئة التعليمية لتشمل العالم أجمع يستقى منه التلميذ خبراته ومعلوماته. فلقد حدث ان نقلت مدرسة امريكيه بتلاميذها ومدرسيها الى الاراضى البريطانيه للتعرف على المعلومات الخاصه بهذه المنطقه على الطبيعه وفى موقعه الاصلى كذلك حدث ان اصبحت المستشفيات والموسسات والحدائق بل والشوارع منطلقا للكسب الخبرات والثقافات وانواع المعارف المختلفه مما يذكرنا بما كان يحدث من قبل فى سوق عكاظ وغيره وبما كان يتم ابان العهد الاسلامى الاول فى المساجد.

التعليم لمدى الحياه :-

واذا كانت المدرسه فى التعليم العصرى قد تخلت عن جدرانها ومكانها فلاعجب ان تخلت ايضا عن زمانها وسن التعليم فيها فالتعليم حاليا لم يعد مرتبطا بسن معينه أو بفتره محدده وانما هو تعليم لمدى الحياه...تعليم من المهد الى اللحد...تعليم يمكن

المرء من أن يصبح قادرا على متابعه وملاحقه مايحدث حوله من تغيرات سريعه . وهو في الواقع امر يتمشى مع الاهداف والاتجاهات وفلسفه التعليم في الدول المصريه كما سبق الذكر .

ولاشك ان تطور وسائل الاعلام وموادها قد لعب ويلعب دوره الفعال في تحقيق هذا الاتجاه وتلك الفلسفه كما يساعد على تحقيقه ايضا انتشار اساليب التعليم الحديث كالتعليم بالمراسله وكالعناية باصدار المجلات العلميه والثقافيه الملائمه لمختلف مستويات النمو والمناسبه لمستويات القدرات المتعدده فمنها ماهو للطالب ومنها ماهو للعامل ومامنهاماهو للعالم وهكذا اصبحت كلها زهيده الاسعار سهله المنال سواء عن طريق الشراء أو عن طريق المكتبات الثقافيه العامه أوعن طريق الجمعيات والنقابات أوغير ذلك كما اخذت وسائل الاعلام الاخرى من تلفزيون واذاعه دورها الفعال في تنميه معلومات وخبرات الافراد خارج جدران المدارس بل وداخلها ايضا .

الكتاب المدرسي والوسائل المعينه :-

ومن هنا لم يعد للكتاب المدرسي الدور الخطير الذى كان يلعبه في التعليم القديم فكل كتاب في مستوى الطالب هو في الواقع كتاب مدرسي مادام يزوده بالمعلومات والخبرات اللازمه له في الحياة ، وماكتابه المقرر الا وسيلة توجهه الى نقاط الدرس ويرشده الى النقاط الاساسيه في موضوعه بل وكثيرا ما يهديه الى المراجع التي يستطيع الاطلاع عليها للوصول الى الحقائق العلميه المتعلقه بدراسته ومن ثم خف حجم الكتاب المدرسي وقلت معلوماته وتركزت ، وزادت في الوقت نفسه توجيهاته وتعليماته وارشاداته ووضع ذلك كله في اطار شيق جذاب عملي يساعد على التفكير واعمال الذهن وتدريبه على استثمار الامكانيات المتاحه له .

ومن ثم تكاتفت وسائل الثقافه الاخرى و ادواتها مع الكتاب المدرسى فى خدمه الطالب ولعبت مرة اخرى اجهزة الاعلام دورها فى تثقيفه وتربيته ايضا وشاركها فى ذلك المجتمع ذاته فاصبح الاب و الام و الجار و الاخ و الصديق بل و العدو كلهم شركاء للمعلم فى عمله يساعدوه على انجاز مهمته الثقافيه ويعاونوه على تعليم تربيه ابنائهم ولم يقتصر الامر على هولاء البشر فحسب بل و استخدمت الاله فى ذلك الغرض فزادت وسائل الايضاح وكثرت وسائل التعليم وتعددت فظهرت الافلام الثابته و المتحركه و التسجيلات الصوتيه و المرئيه و استخدم التلفزيون و الراديو فى العمليه التعليميه ، بل وتطرق الامر الى استخدام الحاسب الالكترونى فى التعليم وبذلك خف عبء العمل على المدرس وتركزت مهمته فى التوجيه و الارشاد ومساعدة التلميذ على استخدام قدراته وتعليم نفسه بنفسه تحت اشرافه . ومن ثم فلم تعد كثافة الفصل من التلاميذ تشغل المدرس ولم يعد نقص عدد المدرسين وعدم الاقبال على تلك المهنه من الامور المقلقه للسلطات التعليميه و المعرقله لنموه ومن ثم ايضا اصبح التعليم فرديا يعتمد على التلميذ اكثر من اعتماده على المدرس .. يعتمد على الاله و الكتاب الخارجى و الاتصال بالبيئه اكثر من اعتماده على المدرس ومع ذلك لم يفقد المدرس مكانته فهو المرشد و الهادى و الموجه وهو بطبيعته صلته الانسانيه بالتلميذ القدوه الصالحه و المثال الذى يحتذى به فى تكوين السلوك و العادات .

مكانه التلميذ فى التعليم بالدول العصرية :-

هذا فيما يختص بالمدرسه و المدرس وطرق التدريس أما فيما يتعلق بالتلميذ ذاته فلقد سبق القول بان الدوله العصريه بل و التعليم العصرى يربان ان لكل امرىء حقه المشروع فى التعليم لاقصى درجه تمكنها له قدراته واستعداداته ولهذا فالدول

الفنيه ذلك الامكانيات الوفيره توفر تعليمها العام ابتداء من المرحله الابتدائيه الى نهايه المرحله الثانويه لكل المواطنين بصفه الزاميه كما هو الوضع حاليا مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والمملكه المتحدة (عدا الفرقه الاخيره من الثانوي) بينما تمد الدول الاخرى للوصول الى هذا الهدف المنشود .

وتبعا لمظاهر النمو ونظرا لاختلاف القدرات والمواهب فقد راعت الدول ان تتنوع المدارس حيث يجب التنوع وتتوحد حيث يجب التوحيد فوجدت : مدارس نظاميه ، مراكز للتدريب يتم فيها التعليم بصفه الزاميه ايضا (كما فى فرنسا واسبانيا) ومدارس نوعيه ، ومدارس فنيه .

كذلك يسرت تلك الدول الحصول على هذا الحق الشرعي فى التعليم لمن حرم منه لاى سبب من اسباب الحياة كالاضطرار للتفرغ لكسب الرزق أو التبكير فيه وتم ذلك عن طريق فتح المدارس المسائية واتباع نظام التعليم بالمراسله بل وانشاء مدارس خاصه بالعمال يسير التعليم فيها على نظم معينه .

ولم يقتصر حق الحصول على هذا التعليم على فئه دون غيرها بسبب المعيشه فى الريف أو المدن أو بسبب العوائق الجسميه والبدنيه ومن ثم انتشر التعليم بين معتنقي جميع الاديان . انتشر بين الجنسين من البنين والبنات بل وبذلت الجهود لتعويض الفتاة عما لحقها من تخلف فى التعليم فقدمت وسائل التشجيع المختلفة لتعليم البنات وقدمت التسهيلات اللازمة ووضعت التشريعات الكفيلة بذلك كذلك وضع فى الاعتبار ان يكون لابناء الريف حقهم فى التعليم بانواعه المختلفه على نفس المستوى المقدم لابناء الحضر وانبعث

فى ذلك وسائل شتى منها تحسين المعيشة فى الريف و انشاء المدارس به اما مجمعه أو مفرقه وابقت من اجل ذلك لامركزية التعليم . كل ذلك حتى يتحقق مافررته التشريعات و الاتفاقيات الدوليه من حق كل فرد فى التعليم ومن عدم التميز و التفرقه فيه .

ومن اجل التلميذ وقدراته المتنوعه ايضا وفى اطار حق كل فرد فى التعليم نوع التعليم العصرى المناهج و البرامج كما سيأتى الذكر فيما بعد ومن اجله ايضا تعددت طرق التدريس ووسائله . ومن خلال هذا الاتجاه نال المحرومون من الابناء عناية الدول فبذلوا من أجلهم الكثير لتعويضهم عما حرموا منه فى اطار العملية التعليمية فقد اختلطت الخدمات الاجتماعيه و امتزجت بالخدمة التعليمية و انصهر الاثنان معا فى بوتقة التعليم الاوهى المدرسه ومن ثم تقررت المجانيه لامثال هولاء حيث يتم التعليم بالمصروفات وتوفرت الرعايه الصحية و الاجتماعيه تعويضا لهم عما فقدوه وقدمت المنح و الاقامه و الكساء و الغذاء وغير ذلك كما روعى فى عمليه التدريس ذاتها مبادىء و اصول معينه تتعلق بطبيعة تلك الفئه نفسيا و اجتماعيا .

و امعانا فى تحقيق مبدأ حق المرء فى التعليم تقررت مجانيته وفقا لامكانيات الدول فمنها من سمحت موا ردها بتعميم المجانيه الى نهاية التعليم العام كما فى الولايات المتحدة وفرنسا مثلا ومنها من اوصلته الى مابعد ذلك كما هو الشأن فى الاتحاد السوفيتى ومنها من وقفت به الى مستوى التعليم الاساسى فى مدرسة السنوات الثمانيه أو التسعه أو العشر .

على أن الدول ذات الامكانيات غير الوفيره قد اتبعت نظاما هو فى الواقع أقرب الى النظم الاشتراكيه المرغوب فيهما

فأقرت تعليما بمصروفات على ذوى الدخول المرتفعه وآخر بالمجان على ذوى الدخول البسيطه وذلك على الاقل فى الفتره التاليــة للتعليم الالزامى كما هو الشأن فى اليابان .

والواقع أن مثل هذا النظام يذكرنا بالتشريع الاسلامــى الاصيل حيث قررت الذكاة على الاغنياء واعتبرت حقا للفقــراء فلتكن المصروفات المدرسيه ذكاة تقررها الدوله على الغنــى ليفيد منها الفقير . ولعل فى النظام الذى كان متبعا فــى مدارس الجمعيه الخيرية الاسلاميه منذ بدايه نشأتها فى مصر خيرما يدعم الدعوة لهذا النظام .

واذا كانت احقيه التعليم قد شرعت لصغار السن مــن فئات العمر فى مستويات التعليم النظامى المختلفه ، فان الكبــار منهم ممن حرموا حقهم فيه لسبب أو آخر قد استطاعوا فى ظــل المجتمعات العصريه وفى كنف التعليم العصرى ان يستردوا مافقـده عن طريق الموسسات التعليميه التى وجدت من اجلهم والتى تشمــل

- المدارس المسائيه ذات المستويات الدراسيه المناظرة تماما للمدارس النظاميه النهارية .

- مدارس العمال التىتنشأ خصيصا وفق نظم يتم الاتفــاق عليها بين الموسسات الانتاجيه وبين الهيئات التعليميه وبحيــث يراعى فيها مصلحه جميع الاطراف المعينه . ومن ضمنها الدارس ذاته وبحيث يحصل فى نهايه الدراسه بها على شهادة توهله للالتحــاق الى المرحله التاليه وتمكنه من الوصول الى اعلا مستويات العلــم والتعلم دون ان يفقد من انتاجه ومن اجره ومن مخصصاته المهنيــة شيئا .

- مدارس التعليم بالمراسلة .

- جامعات العمل التى تفتح ابوابها لكبار السن من العمال جنبا الى جنب مع ابنائهم الصغار وبحيث يتم التعليم لكل وفق نظم معينه وبحيث تتاح لكل الوصول الى ارقى مستويات التعليم وفق قدراته .

هذا الى جانب فتح ابواب المدارس النظاميه امام امثال هولاء ليستفيدوا من امكانياتها فى اطار محدده يتم الاتفاق عليها بين المعنيين والى جانب البرامج الثقافيه التى تقدمها اجهزة الاعلام والثقافه فى المجتمعات المصريه داخل استديوهاتها وفى القصور الثقافيه وعن طريق الكتب والمجلات والمتاحف والمعارض والمسارح وغير ذلك والى جانب الخدمات التى تقدمها الجامعات كامتداد لانشطتها الثقافيه خارج مدرجاتها مما يجب ان يوخذ فى الحسبان فى المجتمعات المصرية .

واذا كانت المدارس فى التعليم بالمجتمعات المصرية قد فتحت ابوابها امام العاملين فى الموسسات الانتاجيه المختلفة فان نفس تلك المجتمعات قد اجازت لابناء التعليم النظامى الافاده من امكانيات موسساتها الانتاجيه حيث اتاحت فرصة التدريب العملى فيها كما ساهمت بنصيبها فى فتح المدارس النظاميه لابناء عمالها ينتهلون فيها العلم النظرى على أيدى المربين العاملين فى اجهزة التعليم بينما يباشرون النواحى العمليه فى الموسسات

وهكذا تتكامل الاجهزة فى الدوله المصريه بين ظهرانى المجتمع المصرى وتتعاون جميعها فى خدمة الطالب وفى توفير اقتصاديات التعليم وفى توفير العماله اللازمه لمجتمعها النامى

ومن ثم اصبح من السهل بل ومن الواجب ان يطلق على تعليم يتم بهذا الاسلوب بانه تعليم اشتراكى ديمقراطى يوكد تكافـــوء الفرص ويتيحها لجميع المواطنين فى اطار التعاون الكامل بين الاجهزة ذات الصلة بالعملية التعليمية ، كما انه فى ذات الوقت يوكد استمرار العملية التعليميه لمدى الحياه تمشيا مـــع الاتجاهات فى المجتمعات العصريه المتقدمه .

هذا ولايجب أن يفوتنا ، ونحن بصدد الحديث عن عنايــة التعليم فى المجتمعات والدول العصريه بالتلميذ وبشخصيتــه وبقدراته ان نذكر ان الدراسات العلميه والتربوية للاستعدادات والقدرات قد وجهت كثيرا من الدول والمجتمعات العصريه الى :-

- وجوب مراعاة مستويات القدرات المتعدده فى مجـالات الدراسات المختلفة ومن ثم اتجه الرأى الى توزيع التلاميذ فـى ذات الفرقه الواحدة بل وفى ذات الفصل الواحد طبقا لقدراتهـم حتى يتم التعليم فى ذات المستوى مع التشجيع على نقل الطفـل من مستوى الى آخر فى اى وقت اذا ما ظهر منه مايوكد ضرورة ذلك النقل مما استلزم توجيه عناية فرديه من المدرس لتلاميـذه ومما أكد ايضا ضرورة العنايه بالبطاقه المدرسيه للتلميـذ واستخدامها استخداما تربويا سليما .

على ان الدول قد اختلفت فيما بينها فى نظم ذلـك التوزيع . فمنها من اعتمد على السن الزمنى ومنها من بنى هذا التوزيع على السن العقلى ومنها من اتبع الاسلوبين معا كمـا فى انجلترا .

على أن آخر صيحه فى هذا المجال هو ماتم على يد يوغسلافيا

حيث اتجهت منذ عام تقريبا الى قبول تلاميذ الفرقه الاولى من المدارس الابتدائيه وفقا لما تسفر عنه الاختبارات التى تقدمها لهم حتى يتم توزيعهم على فصول تلك الفرقه على ضوئها وبهذا لم تعد السن المحدده وحدها اساسا للقبول حتى فى المرحله الالزاميه بقدر ما اصبحت قدرات التلاميذ الجسميه والعقليه هى الاساس فى هذا التعليم ومابعده وبهذا تخلصت من مشكلة نقص سن التلميذ اوزيادتها عن السن المقرره لبضعه ايام او اشهر واصبح الفيصل فى ذلك هو نتائج الاختبارات الجسميه والعقليه قبل شهادة الميلاد .

محتويات الخطط والمناهج فى التعليم بالدول العصرية :-

واذا كان التعليم فى المجتمعات والدول العصريه قد اهتم ضمن ما اهتم به من عمليات بعملية توزيع التلاميذ على فصول الدراسه قبل فرقها اعترافا منه باختلاف القدرات وبحق كل فرد فى التعليم بقدر ماوهبه الله من قدره على ذلك ، فهو لابد وان يراعى فى وضع محتوياته تحقيق نفس هذه الفلسفه وتلك المبادىء فمما لاشك فيه ان تحسين محتويات التعليم ووسائله جنبا الى جنب مع تحسين اعداد المعلمين ورفع كفاءتهم المهنيه عن العوامل الاساسيه المساعده على رفع كفاءه التعليم فتلك جميعها تعتبر ضمانات للوصول به وبالمواطنين الى مستوى المواطنه المرغوب فيه ممايساعد بلاشك على خفض جملة فترة التعليم وخاصه الفتره غير الالزاميه منه .

فالاتحاد السوفيتى مثلا يقصر تعليمه على ١٠ عشر سنوات - ولو انها كلها الزاميه حاليا - نتيجه عنايته بمحتويات التعليم ووسائله ومدرسيه ونتيجه تكاتف الدوله فى وضع اللبنات اللازمه فى خلق المواطنين وتوفير احتياجات المجتمع العصرى فيه

ومن مظاهر عنايه الدول العصريه والتعليم العصرى بمحتويات التعليم :-

توضع الخطط الدراسيه بحيث لاينوء التلميذ بحمل اثقال الدراسه فيها بمايزيد عن طاقته ، كما انه يراعى فيها فلسفه التعاون والتكامل فى توفير احتياجات المجتمع ، وبحيث تترابط فيها المواد الدراسيه المختلفة بالشكل والصورة التى تضمن عدم الزياده فى عدد الحصص على التلميذ وبالاسلوب الذى يتيح للتلميذ الاتصال ببيئته والتعرف عليها والاندماج بها كما يراعى فيها توفير قدر معقول من الدراسات خارج المدرسه اى فى المجتمع والموسسات الانتاجيه . ولهذا فليس من العجيب ان تكتفى الخطط الدراسيه فى بعض المجتمعات العصريه بخمسه ايام دراسيه فقط فى الاسبوع تاركه اليومين الاخيرين للراحه والاتصال بالجماهير والبيئه (المجر ، سويسرا ، فرنسا).

ومادمنا بصدد الحديث عن الخطط الدراسيه فيحسن ان نشير هنا الى مكانه اللغات والعلوم والرياضيات بصفه خاصه فى تلك الخطط فيوغسلافيا تقدم برامج فى دراسة العلوم للاقسام الادبيه بمدارسها والمانيا الشرقيه تعود الطفل منذ الفرقة الاولى الابتدائيه على استخدام الرموز الرياضيه . كذلك نتجه امريكا والاتحاد السوفيتى حاليا الى دراسه مواد العلوم منفصله بعضها عن بعض فيما يقابل المرحله الاعداديه لدينا .

كذلك روعى فى مناهج المواد المختلفه الترابط والتكامل والتعاون بحيث يخدم كل منهج المناهج الاخرى فى تربية التلميذ واكسابه المهارات اللازمة دون ان يوثر ذلك فى زيادة عدد

حصص الخط فمثلا روعى فى مجال التربية الفنيه اهتمام مناهج العلوم و الرياضيات و العلوم الاجتماعية استثمار مجالاتها المختلفة فى التعرف على قدرات التلميذ الفنيه وتوجيهه الى تنميتها عن طريق مدرس الرسم مثلا ، وفى مجال اللغات وخاصه القوميه طولبت المناهج كلها بمراقبه وتنميه قدرات التلاميذ فيها ومن ثم اصبح لاداعى لزياده الحصص المخصصه للغة القوميه بالدرجه التى تزيد من اعباء الخطة الدراسيه .. وهكذا تداخلت المناهج وترابطت وتعاونت سويا فى تربية التلميذ .. ومن ثم ايضا اصبح من واجب المدرسين ان يتعاونوا فيما بينهم لتوجيه كل ذى صاحب قدره من التلاميذ الى المدرس المتخصص فيها وكل مدرس متخصص الى كل ذى قدره فى مادته من التلاميذ .. ومن ثم اصبح على المدرسين ايضا ان يستثمروا تلك القدرات وتلك الانشطه داخل المناهج فحسب بل وفى خارجها .. فى الانشطة المختلفه وعن طريق الدراسات و المجالات العملية الانتاجيه خارج المناهج مستفيدين فى ذلك ايضا بانشطه اجهزة الاعلام و الثقافه وبامكانيات البيئه وبالاجهزة و الموسسات المتوفره فيها مما يساعد على ربط التلميذ ببيئته و التعرف عليها و الاندماج فيها كما سبق القول .

كذلك روعى فى المناهج - تمشيا مع مبدأ اختلاف القدرات تنوع مستوياتها تبعا لمستوى مجموعات التلاميذ. فلاشك انه لابد من وجود قدر مشترك فى المناهج يتناسب مع أضعف المجموعات قدره على التحصيل ثم يتم التدرج فى هذا القدر بتدرج القدره على التحصيل بين فئات المجموعات الاخرى ومن هنا يصبح لذوى القدرات التحصيليه الرفيعه الحق فى الحصول على برامج غزيره دسمه تفوق فى مستواها بلاشك تلك التى تخصص لذوى القدرات الضعيفه أو المتوسطه ولعل هذا هو ماعبرنا عنه

واعترفنا به يوم ان انشئت مدارس المتفوقين وهو فى حد ذاته ماعبر عنه الاتحاد السوفيتى فى تزويد اصحاب القدرات التحصيليه العليا بدراسات متخصصه اكثر دسامه وغزاره فى مجالات تفوقهم سواء فى داخل المناهج المقرره أو خارجها وفى اطار الانشطة الدراسيه دون ان تكون هناك تفرقه فى المدارس بين مدارس الموهوبين ومدارس غير الموهوبين معتمدين فى ذلك على ما اسفرت عنه الدراسات من ان الموهوب معرض فى يوم من الايام الى زوال موهبته لاى سبب من الاسباب وان غير الموهوب قد يصبح موهوبا اذا ماوجهت اليه عنايه من نوع معين ومما يوكد القول بضرورة عنايه المدرس بكل فرد لاستكشاف مواهبه والعمل على تنميتها فى الوقت المناسب وللدرجه الملائمه ، ومما يسهم فى تحقيق اتجاهات التعليم فى الدول العصريه من حيث وجوب اعطاء كل تلميذ فرصه تعليم ذاته تحت اشراف مدرسه وتوجيهاته ، ومما يدعم بالتالى وجوب اعطاء التلميذ فرصه الاندماج والتعرف على بيئته والافاده من امكانياتها فالتعليم كما سبق القول شركه بين المدرس والتلميذ والمجتمع والدوله باجهزتها المختلفه .

على ان تلك الانشطه وتلك القدرات لابد وان تسجل تسجيلا سليما يراعى فيه توخى الدقه والامانه فى بطاقة التلميذ المدرسيه جنبا الى جنب مع مظاهر نموه الجسمى والوجدانى والاجتماعى ، حتى تكون هذه البطاقة صوره واقعيه لتطور نمو التلميذ من شتى الجوانب مما يساعد على توجيهه دراسيا ومهنيا .

وهكذا تراعى المناهج العصريه فى الدول العصرية والمجتمعات العصرية الافادة من أمكانيات البيئة فى التعليم مما يساعد على توفير اقتصاديات التعليم جنبا الى جنب مع دمج

التلميذ بمجتمعه كما تساعد على تخفيف الحصص في الخطط الدراسيه ففي مجال التربية الرياضيه مثلا يمكن الاكتفاء بحصه واحده داخل الخطه تكون مهمة المدرس فيها وضع اساس التعليم الرياضي والتوضيح اتجاهاته أما التطبيق العملي فيمكن الاناده منه بصوره كامله من امكانيات الملاعب والساحات المتوفره في الانديه العامه وذلك خارج الخطه الدراسيه وفي غير اوقات الدراسة النظاميه (فرنسا).

أما عن متضمنات المناهج ذاتها من معلومات فالي جانب انها تراعي مستوى التلاميذ وقدراتهم فهي تضع في الاعتبار الاول ثلاثه امور هامه :-

أولهما : التطورات العلميه الجديده في ميدان كل مادة دراسيه

وثانيهما : احتياجات ومفاهيم وظروف وامكانيات البيئه المحلية وذلك رغبه في الامعان في ربط التلميذ ببيئته.

وثالثهما : متطلبات الفرد كانسان مادام التعليم العصري يهتم بتكوينه ومن ثم توفرت في المناهج كل مايحتاج اليه التلميذ لتطوير نفسه ولخدمتها في مجتمعه العصري فالتربية الجنسيه مثلا واصول العلاقات والمعاملات بين الافراد وفن التجميل وفن رعاية الطفوله وغيرذلك من معلومات ثقافيه وعمليه تحتاج اليها الفرد فيتطوير ذاته قد روعي تضمينها في المناهج ذات الصله دون ان يخصص لها حصصا قائمه بذاتها في الخطط الدراسيه .

غير ان هذا التضمين لايعني مطلقا تكثيف المناهج وزخمها بالمعلومات وانما يعني في الواقع ترابطها وتكاملها وانتهاز

مجال الموضوعات المناسبه بها للاشاره و التوجيه نحو الموضوعات الاخرى ذلك العلم مع ترك حريه القراءه و الاطلاع الحر للتلاميذ تحت ارشاد المدرس مما يتيح للمناهج فرصه الارتباط بالانشطة الخارجيه وبالمجالات و النواحى العمليه ما أمكن.

التشعيب فى التعليم بالدول المعصرية :-

ويقودنا الحديث عن المناهج الى التطرق الى الحديث عن التشعيب وخاصه فى المرحلة الثانوية العليا اى فى السن التى يتم فيها نضوج القدرات وتظهر فيها السمات الشخصية و الميول و الاستعدادات وهى عاده سن الخامسه عشر فما فوقها ولو ان المملكة المتحدة تتبع للان نظامها التقليدى فى التشعيب ابتداء من سن ١١ رغم تأكد الكثيرين من المسئولين عن نظمها التعليمية من عدم صلاحيه هذا النظام للعهد الراهن .

وترانا فى هذا المجال مضطرين الى التعرض للحديث عن نظام التشعيب فى التعليم العام ونظامه فى الفنى وعلاقة الشعب الفنيه بالعامه الاكاديميه ثم علاقه هذه وتلك بالمدارس المتخصصه فى فرع أو أكثر من فروع الدراسات فى تلك الشعبتين الرئيسيتين وموقف التعليم فى المجتمعات العصريه بين هذا وذاك و الاسس التى تراعى فى توزيع التلاميذ بينها .

أما عن التوزيع بين التعليم العام و الفنى فهو يتم عاده فى نهاية القسم الاول من المرحله الثانوية اى فيما يقابل التعليم الثانوى بمصر أو بعد نهاية مرحله التعليم الاساسى فى الدول الاشتراكيه حيث قد تصل مدة هذا التعليم الى ١٠ سنوات كما فى المانيا الشرقية يتم التشعيب بعدها الى تعليم عام وفنى ومهنى .

ويتضمن التشعيب فى التعليم العام عاده الفرع الادبى والفرع العلمى وان كانت فرنسا تزيد من فرص ذلك التشعيب بمدارسها الثانوية طويله المدى شعبتين يهتمان بدراسة التعليم الفنى الى جانب دراسة العلوم الثقافيه الاكاديميه اللازمه .

وجدير بنا ان نذكر ان فرنسا تعتبر من اهم الدول واولها التى تراعى قدرات التلاميذ واستعداداتهم فى عمليه التشعيب ومن ثم فقد اوجدت فى نظمها التعليميه تعليما ثانويا قصير المدى مدته عامين بعد الانتهاء من الدراسه بالقسم الاول من التعليم الثانوى التالى للابتدائى والدراسه بهذا التعليم قصير المدى تهدف الى تخريج الفئه المتوسطه المهاره للعمل فى المجالات الانتاجيه والاداريه المتوسطه المختلفه وهى تتضمن تعليما عاما ذا اختيار مهنى وآخر مهنيا متخصصا وثالث زراعيا .

ولذلك فالالتحاق بمدارس هذا النوع متاح لغير القادرين على مواصلة تعليمهم طويل المدى نتيجه عدم توفر الاستعدادات اللازمه له .

أما اولئك القادرون على مواصله التعليم الى نهايته فلهم تعليمهم الثانوى طويل المدى (٤ سنوات بعد الانتهاء من القسم الاول الثانوى) الفنى والعام (الاكاديمى وذى الصبغه الفنيه السابق ذكره) .

ويلاحظ ان المانيا الشرقيه تتيح ايضا نظاما مشابهــا لذلك الموجود بفرنسا والخاص بتوفير مدارس ثانوية عامه ذات

صبغه فنية بجانب المدارس الثانوية العامه البحته والمدارس الثانوية الفنية البحته وعاده ماتلاقي مثل تلك المدارس التي تضم الناحيتين: الأكاديميه والفنية اقبال التلاميذ ففي الواقع ان هناك الكثيرين من الابناء من يظهرون استعدادات ذات طابع ادبي جنبا الى جنب مع استعدادات اخرى ذات طابع علمي أو فني أومهني . ولعل ذلك كان دافعا قويا من الدوافع التي ساعدت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على اتباع نظم المدارس الشامله (١) التي يتم فيها المزج في الخلال بين الشعب الفنية والشعب الأكاديميه والعلميه والمهنيه باسلوب ونظم معينه

ولعل ذلك ايضا كان الدافع للتعليم في المجتمع العصرى الى اتاحه فرصه التحول من شعب الى اخرى بل ومن نوع من انواع التعليم الى غيره وفق اسس ونظم معينه يراعى فيها عدم ضياع فترات الدراسه السابقه . وتعتبر فرنسا من اوائل واهم الدول التي تطبق هذا النظام كما اتخذته اسبانيا وبلجيكا ايضا اسلوبا للتعليم فيما اطلق عليه اسم " جامعات العمل (١) "

كذلك اتخذ التشعيب مظهر ايجاد مدارس متخصصه على المستوى الثانوى وقد تضمنت تلك المدارس مدارس للعلوم واخرى للرياضيات كما هو الشأن في الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا بل وهناك ايضا شعب أو مدارس للغات كما في فرنسا هذا بالاضافه الى المدارس الفنيه والمهنيه المتعددة التي هي في واقع شعب من شعب التعليم الفني أو العام .

---

(١) بمركز التوثيق دراسات مقارنه عن هذين الموضوعين وهما مقدمان الى المؤتمر ايضا .

وما دمنا فى صدد الحديث عن التشعيب بعد ان تناولنا التكلم عن الخطط والمناهج نرى أن ننوه هنا بما اتخذته الدول ذات الاتجاهات العصريه وذلك المبادىء المعترفه بتنوع القدرات والاستعدادات فى الافراد وذلك المفاهيم التى ترى من التعليم وسيلة للربط بين المرء ومجالات الحياة ومظاهرها المختلفة ، نرى الاسانح من اعادة الاشاره الى بعض مما اتبعته تلك الدول من نظم منها :-

- تطعيم الدراسات العامه بالدراسات الفنية والمهنية والعكس بالعكس فتواجدت فى دول الكتله الشرقيه بوجه خاص العناية بالدراسات النظريه والعملية فى مجالات الانتاج سواء داخل ، مناهج المواد العامه والفنية أو عن طريق تخصيص برامج بذاتها لدراسه هذه المواد ضمن برامج التعليم العام والفنى .

- تطعيم الشعب الادبيه بدراسات وبرامج خاصه بالمجالات العلميه والفنيه حتى ولو لم تتبع نظم المدارس الشامله ومثلنا فى ذلك سوريا حاليا ويوغسلافيا .

- توفير التخصصات الفنية والعلمية والثقافيه اللازمه لتوفير متطلبات الشعوب والقوى العامله فى مجالات الانتاج والخدمات المختلفة ويحضرنا فى هذا الصدد الدراسات الفنيه والاحصائيه التى قامت بها الدول بل والموسسات الدوليه العصريه لحصر وتعريف ووضع مواصفات لتلك التخصصات أو الاعمال لمقابلتها ومقارنتها بما يقدمه التعليم من برامج ودراسات وتخصصات مما يسفر عنه التعرف على نواحى النقص ونواحى الزياده فى كلا الجانبين والعمل على علاجها بحيث لاتكون هناك بطالة عاديه

وبطالة مقنعه نتيجة تزايد المتخرجين فى التخصصات زيادة تفوق العدد المطلوب وبحيث لايكون هناك عجز ايضا فى بعض مجالات العمالة اللازمة لنواحى الانتاج الجديد.

ونود ان نشير هنا فى هذا المجال الى مابذله مكتب العمل الدولى ومنظمة اليونسكو من جهود على الصعيد العالمى لتوفير ذلك الحصر وتسهيل مهمة الاحصائيين فى مجاله فلقد استطاع مكتب العمل الدولى منذ عهد لايبعد عن الستينات من هذا القرن جمع وحصر المهن والوظائف فى العالم وتصنيفها والتعريف بها ووضع المواصفات اللازمة لكل منها واصدر به مشروعه المعروف باسم ISCO وهو اختصار لعباره

International Standardised Classification of Occepation

ثم اعقب ذلك قيام منظمة اليونسكو بحصر مماثل لمراحل التعليم وانواعه وتخصصاته المختلفه فى مستوياته المتعدده واصدرت به مشروعها المعروف باسم ISCED وهو اختصار لعباره

International Standardised Classification of Education

وقد استطاع مركز التوثيق التربوى - بموافقة اليونسكو - ترجمته الى العربية وتكييفه الى الواقع العربى - بقصد مقارنته بالحصر الخاص بالمهن الذى اصدره الجهاز المركزى للتعبئه والاحصاء بالجمهورية العربية المتحدة بعد تعديل حصره الذى بدأه عام ١٩٥٧ فى اطار الحصر والتعريف الذى اعده مكتب العمل الدولى بجنيف .

ويهدف المشروعان المصريان باكملهما الى تحقيق نفس الهدف الذى دعت الهيئات الدولية يوم ان فكرت فى اخراج مشروعيهما الى حيز الوجود وهو مقابله مجالات التعليم بمجالات العمل المختلفة للتعرف على نواحى النقص والزياده فى كليهما وللمطالبه

بتعديل النظم التعليمية وفقا لاحتياجات ومتطلبات المجتمعات العصرية .

نظم التوجيه والارشاد :-

وقبل ان نختتم الحديث عن التشعيب يجدر ان نتطرق الى ذكر وسائل التعليم فى المجتمعات العصرية فى توزيع التلاميذ على شعب وانواع التعليم المختلفة ففى هذه النظم الضمانات الكافيه لعدم التخلف فى التعليم كما تيهاضمانات لتوفير اقتصادياته الى جانب ضمان اقبال النش على التعليم والسير قدما فيه الى ابعد شوط ممكن فلا شك ان نجاح التلميذ فى دراسته بل وفى عمله يتوقف تماما على مدى رغبته فى تلك الدراسه أو العمل وهذا بدوره يتعلق بامكانياته واستعداداته وميوله وكلها أمور يجب مراعاتها عند توجيه واختيار الدراسات الأكثر ملاءمه له .

ومن ثم عنيت الدول العصريه بتوفير خدمات التوجيه والارشاد للتلاميذ والعاملين سواء داخل المدرسة أوخارجها واعتمدت فى تلك العمليه على نواح شتى منها :-

- البطاقه المدرسيه ومايدون فيها بامانه واخلاص من مظاهر تطور التلميذ ونموه .

- المقابلات الشخصية بين التلاميذ وبين الاخصائيين النفسانين والاجتماعيين .

- رأى المدرسين وآراء الآباء .

بل ولقد اممنت الولايات المتحدة فى اعطاء هذا التوجيه والارشاد اهميته فى العملية التعليميه فنظمت للمستجدين من التلاميذ مقابلات قبل افتتاح الدراسة ليتعرف التلاميذ علــــى مدارسهم وعلى مدرسيهم . كذلك اجتهدت تلك الدوله وكذلك المملكة المتحدة فى اصدار كتيبات صغيره هى فى الواقع بمثابه ادلــــه ترشد التلاميذ الى انواع المدارس والدراسات التى يمكنهــــم ان يختاروا من بينها مايلائمهم . أما فرنسا فلقد الزمــــت التلاميذ غير الراغبين فى قبول توجيهات وارشادات المدرسه فــى تعيين الدراسه الملائمه لهم الى التقدم لاختبارات تقيس مــدى صلاحيتهم لمايرغبون فى مدارسته .

كذلك وجدت مراكز التوجيه المهنى لمساعده الراغبيــــن فى العمل على اختيار احسن المهن الملائمه لهم . ومما لاشــــك فيه ان مثل تلك اجهزة قد استعانت فى عملها بادوات ومعــــدات علميه خاصه .

هكذا لم يعد مفهوم المناهج بصفه عامه هومايــــدرس من معلومات ومايزود به التلميذ من ثقافات تتعلق بمواد دراسته أو بمجتمعه وانما دخل فى هذا المفهوم الانشطة العقلية ســــواء داخل الفصل أو خارجه وسواء فى مجالات المواد الدراسيه أوفــــى غيرها مما يتصل بواقع الحياه .

الامتحانات ونظم التقييم فى التعليم بالدول المعاصرة :-

ولقد أخذت تلك الأسس جميعها فى الحسبان عند تقييم التلاميذ ومن ثم فلم تعد الامتحانات التقليديه التى تقيس مدى تحصيل التلميذ للمعلومات المدونه فى كراسته أوكتابه المدرسى وحدها هى المعول الوحيد الذى يتوقف عليه مستقبل التلميذ بتقرير نجاحه أو رسوبه ولهذا فلقد تغيرت صيغ الاسئله فلم تعد الاجابه عليها مجرد حقائق تصب فى قالب انشائى هو فى الواقع صوره طبق الاصل أوتكاد من الكتاب المقرر وانما اتجه بها الى قياس مدى التفكير والربط والقدره على التصرف ودعم التقييم الذى يبنى على هذا النظام بمايبذله التلميذ من نشاط عملى فعلى اثناء الحصه وخارجها ومايفيد منه من امكانيات البيئه المحيطه به أومن خدمات اجهزة الدوله الاخرى ذلك العلاقه بدراساته مما كان من شأنه ايضا ربط التلميذ ببيئته وتعرفه عليه وترابط اجهزة الدوله فى تنميه خبراته ومعلوماته .

ويجدر بنا فى هذا الصدد أن نشير الى ما اتبعته فرنسا من حيث اهتمامها بالتربية البدنيه واعتبارها ماده اساسية للتقييم والاختبار فى سنوات الدراسه المختلفه ، وماتفعله المملكة المتحدة من حيث تحديد عدد مواد الامتحانات العامة فى الشهادة الدراسية الثانوية بمالايزيد عن خمس مواد تختار حسب طبيعة الدراسه فى الجامعة المرغوب الالتحاق بها ومايفعله الاتحاد السوفيتى من توجيه عنايته نحو الاختبارات الشفويه والعمليه أكثر من التحريرية وماتتبعه فرنسا وخاصه بين كبار تلاميذهما وبصفه خاصه بين طلاب معاهد أعداد المعلمين بل ومع غيرهم من اعطائهم الحق فى استعمال الكتب والمراجع أثناء الامتحان كذلك تهتم كثير من الدول مثل تشيكوسلوفاكيا واليابان بتكليف طلاب المدارس وخاصه الثانوية بكتابه المقالات والدراسات

ففى هذا كله تعويد للتلاميذ وتدريب لهم على استخدام المراجع للقراءه والاطلاع جنبا الى جنب مع الاستاده من المكتبات العامه والمتخصصه والخاصه واجهزة الدوله . كما لايخفى مافى هذا التدريب من اهمية فى تنمية عقلية التلميذ .

المكتبات ودورها فى التعليم بالدول المصرية :-

هكذا لعبت المكتبات بانواعها المختلفة ابتداء من مكتبة الفصل الى مكتبه المدرسة بل ومن مكتبه الحى الى مكتبة المنطقة فالمحافظة فالمكتبه العامه اهميتها فى تعليم التلاميذ بل ولقد اصبح من واجب المعلم فى التعليم بالدول المصرية ان يترك اجزاء اكامله من منهجه ليعدها التلاميذ وخاصه فى الفصول العليا من التعليم العام من المراجع والوثائق التى يشير اليها المدرس ومن غيرها على ان يتولى بعد ذلك مناقشة ماكتب وابداء الرأى حوله وتقييمه .

ولهذا فلم يعد عجيبا ان تتكون شبكه مترابطه الاطراف قوامها مكتبات المدارس ومعلميها والمكتبات العامه وامنائها متعاونين سويا فى خدمة التعليم ومناهجه .

ومن ثم ايضا فقد تداخلت حصص القراءه والاطلاع مع حصص المواد ولم يعد هناك داع لفصلهما فالمدرس الناجح وامين المكتبة الواعى يستطيعان التعاون معا فى تنمية التلاميذ داخل الحصه وخارجها دون لزوم لتحميل الخطط الدراسيه اعباء حصص اضافيه لمادة المكتبة فالمكتبه فى الواقع ليست مادة قائمه بذاتها ولكنها هى كل المواد معا .

المعلم فى التعليم بالدول العصرية :-

هكذا نؤكد مره اخرى ان مهمة المعلم فى التعليم العصرى تتركز بالدرجة الاولى فى التوجيه و الارشاد وفى القدوه الحسنه للتلاميذ، بل وللمتعلمين به فى البيئة ولم يعد هو وحده المسئول عن تعليم النشء وتربيته و ان كان هو بذاته القدوه الصالحه لذلك فهو المعد اعدادا علميا سليما للقيام بتلك المهمة وهنا وجب الالتفات الى :-

- حسن اختيار المعلمين بحيث لايدخل تلك المهنه الا القادر عليها و الراغب فيها ومن تنطبق عليه المواصفات المعروفه للعمل بها وهذا ما راعته الدول عند اختيار مدرسيها . يوم ان وضعت مقاييس الاختيار اللازمة لذلك فالدول المتقدمه العصريـة لاتختار مدرسيها عشوائيا و انما وفق نظم خاصه وفى اطار اختيارات علمية مقننه .

- العناية باعداد المدرس فالاتجاه العصرى الحالى يجتهد فى تزويد المعلمين على اختلاف مراحل عملهم بالثقافه الواسعه العريضه اللازمه لهم مع تخصيصهم فى مجالات المرحله التى يرغبون فى العمل بها .

ويتم هذا الاعداد حاليا على المستوى العالى اى بعد المرحلة الثانوية بل وتجهت الدول الراقيه مثل الولايات المتحدة فى انجاز هذا الاعداد فى الاطار الجامعى أو ملحق به كما هو الشأن فى المملكة المتحدة وقد روعى ان يتم ذلك حتى لمدرسى التعليم فى الرياض اى لكل مستويات التعليم .

- العناية بتدريبه بل بتعليمه اثناء الخدمه فهناك برامج تجديدية تقدم وفق نظام خاصه وبحيث يتلقاها المدرس على فترات محدده (حددها الاتحاد السوفيتي بخمس سنوات) .

ويراعى فى هذا التدريب ان يكون ذا صيغة علميه جديده وان يكون بمعاغزير المادة يشترك فيه المدرس عمليا .

وقد يكون من المفيد ان نعرض هنا للتجربه الجديدة التى قامت بها احدى مقاطعات فرنسا بشأن تزويد مدرسيها بالخبرات العلميه والمهنيه الجديدة المتطوره فى الميادين المختلفة فقد عملت تلك الولايه على احلال طلبه معاهد اعداد المعلمين خلال فترة تدريبهم العملى التى طالت الى سته أشهر متواصله محل بعض مدارس المدرسه التى يتم فيها التدريب ممن روى اعادة تدريبهم وبحيث اعيد هولاء المدرسين لتجديد دراساتهم فى معاهد اعداد المعلمين طوال مدة تدريب طلبه هذه المعاهد وأنيط بهولاء الطلاب المتدربين فى المدارس مهمة المدرس كاملة فى فصله وفى ادارة المدرسه وفى انشطته المختلفة وذلك تحت اشراف المدرسه ومدرسيه .

وبهذا تمكنت تلك الولايه من ضرب عصفورين بحجر واحد كما هو المثل الشائع - فدربت الطالب المعلم على عمل المدرس ومكنت المدرس فى نفس الوقت من تجديد معلوماته وخبراته واعادته الى مرحلة الدراسه مرة اخرى لمدة ٦ أشهر .

الادارة المدرسيه و التعليمية في التعليم بالدول المصرية :-

أما النظم الادارية للتعليم و الدراسه فقد نالها ايضا الكثير من التعديل بحيث اصبحت تقسم بسمه العصر.

فلم تعد المركزيه طابع العمل و انما وزعت السلطات على الهيئات المسئوله و اخذت المديريات التعليميه مكانها في العملية التعليميه بل ولقد اصبحت في الولايات المتحدة مسئوله مسئوليه مباشره عن وضع الخطط و المناهج في اطار التعليمات العامه التي ترد من الهيئه المركزيه (مكتب التربية بواشنطن) بل وقد لانكون مبالغين اذا قلنا ان المدارس ذ انها قد باشرت تلك السلطه فللمدرسه حق تنظيم خططها ووضع مناهجها وتوفير احتياجاتها من المعدات و الاجهزة بل ومن الكتب المدرسيه .

بل و اخذت المدارس في بعض الدول مثل المملكة المتحدة وضع الشروط اللازمه للقبول فيها في اطار التعليمات العريضة المقرره كذلك ساهمت الجامعات في الاشراف على شئون التعليم و اعتبرت في بعض الدول مثل اسبانيا و المملكة المتحدة صاحبه السلطه العليا في الاشراف على النواحي العلميه للتعليم بصفة خاصه .

أما الوزارات الرئيسية للتعليم فقد اخذت طابعا جديدا ينحصر بمهمة التخطيط و المتابعه ووضع الخطوط العريضه لاجراءات التنفيذ التي قامت بها فعلا المديريات أو المناطق التعليمية .

ومن ثم اختير لهذه الوزارات افراد على مستوى القدره للبحث و التخطيط اكثر من القدره على التنفيذ كما روعي

فى مواصفات خاصه وتدريبات معينه على ان ذلك
يعتبر مميزا لهم عن غيرهم ممن يعمل فى الـ يد ان بحيث يستحقون
عليه افضليه الترقيه بل على العكس فلقد ابيح لكل فئه النمو
و الترقى فى مجال عملها الى اعلا المستويات دون ان يكون فى ذلك
خلخله و ان حرمان للتعليم بالمدارس من الكفاءات.

كذلك زاد الاتجاه نحو تدعيم المشاركه فى مجال الادارة
التعليميه و المدرسيه فتكونت المجالس العليا و الحقت بالوزارات
أو بالادارات التعليمية فى المناطق كذلك تواجدت المجالس الاداريه
للمدارس وشارك فيها الآباء و التلاميذ انفسهم جنبا الى جنب
مع المدرسين و النظار .

و امعانا فى تدريب التلاميذ على اعمال الريادة و القيادة
وتعليمهم اياها تكونت الاتحادات الطلابيه كما درب التلاميذ
على القيام بالخدمات العامه سواء داخل المدارس أوخارجها فى
البيئه فها هى يوغسلافيا تشير فى احد تقاريرها الى ان التلاميذ
يقوم بذاتهم وتحت اشراف مدرسيهم باعمال محضرى المخابر وبتنظيف
المخابر ذاتها بل و الفصول ايضا ان لزم الأمر.

كذلك لم تعد التعليم منصورا فى ادارته على التربويين
بل شاركهم الاقتصاديون و الاجتماعيون و الاخصائيون ورجال الثقافة
و الاعلام كل يدلى برايه فى تحقيق احتياجاته من العملية التعليمية
وذلك عن طريق المجالس العليا التى اشتركوا فيها بل ولقد ساهم
الشعب ايضا برأيه ويدلوه فى العمليه عن طريق الصحف و المؤتمرات
وغيرها أما التفتيش أو التوجيه فلقد اصبح بدوره عمليه اشتراك
فعلى من قدامى المعلمين مع صغارهم فى تطوير المناهج وطرق

التدريس وفى المساهمة الجاده فى التطوير .

وهكذا تآذر الجميع و اشتركوا سويا على المستويات المتعدده فى تحقيق اهداف التعليم فى الدول العصريه مما ساهم مساهمه فعاله فى تدعيم التعاون وفى تكامل الاجهزة .

الابنية التعليميه فى الدول العصرية :-

و اخيرا وليس آخرا اتسمت الابنيه المدرسيه فى المجتمعات العصريه بسمات ميزتها عن نفسها فى العصور السابقه فلقد اتجه الرأى الى جانب استخدام مواد البيئه فى اقامتها وفى تأسيسها و الى جانب تزويدها بما يلزمها من الحجرات و المعامل و المتاحف و المعارض و الملاعب وغير ذلك من مستلزمات ، الى :-

- استخدام المدارس ذات الابنية الكبيرة بدلا من المدارس صغيره الحجم قليله الامكانيات المنتشره فى البقاع المتعدده فلقد وجد ان فى هذا التجميع توفيرا لاقتصاديات التعليم حتى ولو استلزم الامر :-

* استخدام النظام الداخلى

* استخدام السيارات فى نقل التلاميذ من و الى المدرسه بالمجان أو باثمان زهيده فكلا العملين جدير بتحقيق المبدأ القائل بضرورة توصيل الخدمه التعليمية الى مستحقيها

على ان استخدام الابنيه المدرسيه الكبيره قد استلزم بدوره توفير وسائل اداريه خاصه لضمان رقابه التلاميذ وحسن سير العمل فى المدرسه فمثلا تكونت الاسر المدرسيه كما فى المدارس

الشامله بالمملكة المتحدة كما تواجدت الاقسام العلمية لكل مادة دراسيه بحيث اصبح التلميذ ينتقل الى مدرس المادة في قسمه وليس العكس حيث ينتقل المدرس الى الفصل وتعتبر اسبانيا من الدول التي تنتهج هذا النظام .

كذلك وجدت المدارس المتنقله في الجهات التي لايستقر سكانها كما وجدت المدارس ذات المعلم الوحيد في الجهات مخلخلة السكان .

وعلى العموم فقد روعي في الابنيه المدرسيه تخطيطها بحيث يمكنها مواجهه التطور و التزايد المقبل في عدد المسجلين بها وفي تحديات العصور المستقبله . كذلك روعي في هذا كله وضع معدلات مدروسه على اسس علميه سليمه لتقنين سعه المدارس وتحديد مواقعها وتطوير كثافة فصولها و اعدادها بحيث تستطيع استقبال معدات و اجهزة التعليم المتطوره .

البحث و التجريب :-

تلك كانت صوره مبسطه سريعه لاهم ملامح التعليم العصري في الدول المتقدمه و الدول التي قاربت الوصول الى مستوى التقدم . ولقد استطاعت تلك الدول الوصول اليها نتيجة الدراسات الجادة الدقيقه التي قامت بها اجهزة البحث و التجريب بكل منها مستعينه في ذلك بالدراسات المقارنه التاريخيه و الواقعية و الاحصائيه الراهنه و المقبله التي تعاونت فيها اجهزة الدولة من أجل الوصول الى شكل الخطط اللازمة للنهوض بالتعليم على اسس علميه سليمه وفي اطار التنمية الشامله للدول.

وقد استلزم تحقيق الاتجاهات نحو التطوير الدائم المستمر اللازم للعملية التعليمية العنايه الكبيرة بأجهزة البحث و التوثيق فهى عصب العمليه و آداتها القويه كما عنيت الدول بتوفر مواقع التجريب فاوجد الاتحاد السوفيتى مثلا (كما سبق القول) مرحلتين اساسيتين يتم من خلالهما تجريب بعض أوكل ماتتطلبه عمليات التطوير وذلك قبل العمل على التعميم

التمويل :ـ
اما فى ميدان تمويل التعليم فقد صحب هذا التطور و التوسع .و التقدم فى المفاهيم و الطرق و الاساليب زيادة هائله فى الاعتمادات و المخصصات مما اعجز الحكومات عن توفيرها وحدها ومن ثم اتجهت المجتمعات العصريه الى تحقيق مبدأ المشاركه فى التمويل ايضا بمعنى ان وضع لكل من المستفيدين من العمليه التعليميه نصيبهم فى تمويله ولوبقدر محدود فساهمت المؤسسات فى بناء المدارس لابنائها وبفتح ورشها ومزارعها للطلاب كذلك شاركت بعضها بقدر معين من ارباحها .

وعلى الرغم من توزيع السلطات التعليمية المركزية لاعتمادات التعليم المخصصه لها على مناطقها المختلفة فان تلك المناطق قد اجتهدت بدورها فى توفير بعض من مخصصاتها المحلية للنهوض بالتعليم .

كذلك اتجه الآباء الى المشاركه فى التمويل ولو بطرق غير مباشره مثل تعليم ابنائهم فى المدارس الخاصه أوعن طريق دفع الهبات أوعن طريق دفع المصروفات فى المدارس الحكوميه اذا كانوا من القادرين وهكذا .

كذلك يعتبر اشتراك بعض الهيئات فى توفير بعض مستلزمات التعليم مثل الكتب والمراجع للاطلاع أو للتوزيع ومثل توفير البرامج التلفزيونيه والاذاعيه وسيله من وسائل تمويل التعليم وتلجأ اليها كثير من الدول وخاصه تلك التى تحقق مجانيه التعليم والزاميته الى اعلامستوى ممكن.

ومما لاشك فيه ان الاجراءات اللازمة للوصول الى مستوى التعليم فى الدول العصريه يستلزم توفير الكثير من الاعتمادات مماتعجز الدول الناميه عن توفيره دفعه واحده الامر الذى يتطلب بدوره اتباع اسلوب التخطيط طويل المدى مع وضع اولويات المشروعات اللازمه للتنمية التعليمية وربطها بخطط التنمية الشامله ضمانا لوضع التعليم فى خدمه تنمية المجتمع ممايحتاج بدوره الى دقه فى جمع البيانات والاحصاءات الواقعه منها والمتوقعه كمايتطلب ايضا توفير هيئه من المخططين على درجه عاليه من الكفاءه فى التفكير وقدره على الاطلاع وخبره فى العمل مع درجه عاليه من تأهيل تمكنهم من احكام رسم الخطط على اسس من معدلات وتقديرات مدروسه متفق عليهامع الهيئات المعينه وبعد التعرف على المواصفات الدقيقه اللازمه لتخريج فئات وانواع القوى العامله التى تعدها انواع التعليم المختلفة.

وعلى كل حال فاذا كانت تلك هى بعض ملامح التعليم فى الدول العصريه استطعنا التعرف عليها من خلال الاطلاع على الوثائق المرسله من الدول، والتى يمكن تلمسها الوثوق من واقعهما عن طريق الزيارات التى تشير اليها الاتفاقيات الثقافيه التى اتجهت الجمهورية العربيه المتحدة الى الاكثار منها حاليا، فاننا لانقصد بعرضها توجيه الانظار الى نقلها كلها أو بعضها لو اقعنا العربى دون ان يكون هناك مبرر لهذا النقل نابعا عن احتياجاتنا

الفعليه ومتمشيا مع خصائص مجتمعنا ومع امكانياتنا الماديــة والبشريه .

ولهذا فان التعرف على موقعنا من هذه الملامح العصريــة وعلى الامكانيات الماديه والبشريه المتوفرة لنا وعلى النظــم الأكثر ملاءمة لنا امر لابد منه قبل الشروع فى اى تطوير. علــى أن هذا التعرف سواء منه مايمس الواقع الحالى أو ماترنــــو الى تحقيقه مستقبلا امر تنوء به الجهود الفرديه .

ومع ذلك ولكى نعطى لهذا الحديث بعض حقه فاننا نستطيــع ان نعرض باختصار فيما يلى بعض المظاهر العصريه وغير العصريــه فى التعليم المصرى الراهن .

بعض المظاهر العصريه فى التعليم بالجمهورية العربية المتحدة :-

مما لاشك فيه ان الجمهورية العربية المتحدة قد خطت خطوات واسعه نحو التقدم والعصريه فى الفتره التى تلت قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ مما تشير اليه المذكره التى تقدم بها السيد الدكتور الوزير لمجلس الوزراء عام ١٩٧٠ :

فلقد اخذت الجمهورية بمبدأ التخطيط الشامل بقصد رفع مستوى الحياة العامه ومضاعفه الدخل وتوفير الفرص المتكافئــه وتذويب الطبقات واستثمار موارد البلاد وتنميه القوى البشريــة وتوفير العماله لشتى مجالات التطور.

ولقد كان التعليم من المرافق الاساسيه التى وجهت اليها العنايه بصفته من الأدوات الرئيسيه التى يمكن الاعتماد عليها

لتحقيق مطالب الخطط الشامله . وعملت الدوله على ترجمه مبادئها واهدافها العامه تربويا فخرجت صوره التعليم بوجه عامه يتضمن :

- اهداف واضحه هى فى جملتها لاتخرج عن اهداف التعليم فى الدول المعاصرة .

- فرض الزاميه التعليم فى المرحله الابتدائية .

- تقرير مجانية التعليم بجميع المدارس بل واعفاء اولياء الامور من تحمل الكثير من الرسوم المدرسية .

- تنظيم السلم التعليمى ومنع الازدواج فيه فى المراحل التى يجب توحيد مدارسها .

- توفير مستويات العماله عن طريق جعل كل مرحله قائمه بذاتها تعد معظم خريجها للعمل باسواق الحياه ومن أجل ذلك انشئت المرحله الاعداديه وفصلت عن التعليم الثانوى عام ١٩٥٧ .

- وجدت مراكز للتدريب خارج اطار الوزارة وعملت الوزارة على انشاء مراكز للدراسات المهنيه يلتحق بها بعض المنتهين من الدراسه الابتدائيه بنجاح .

- ادخلت تحسينات فى اطار التعليم الفنى فجعلته مساويا للتعليم الثانوى من حيث مدة التعليم وعنيت فيه بادخال النواحى الثقافيه الى جانب النواحى الفنيه كذلك ادخلت بعض مجالات التعليم الفنى فى خطط التعليم الاعدادى والثانوى العام بصوره أو أخرى . وعملت على توجيه القبول بالمرحلة الثانوية نحو التعليم الفنى وانشأت فيه مجموعه من الشعب العصريه واهتمت بتعليم الفتاة

فى بعض مجالاته .

بذلت الوزارة جهودا معينه فى سبيل تحسين المناهج وخاصه الرياضيات والعلوم والمواد القوميه .

- خفضت الكثير من الخطط وراعت الكتب المدرسيه لاخلائها من الشوائب.

- وانشأت اداره خاصه للوسائل التعليميه وللاحصاء والتوثيق والبحوث والتدريب والتنظيم والتنسيق وغيرها واقامت مجموعة من المجالس العليا والاستشاريه على مستوى الوزارة والمديريات المحليه تنفيذا لمبدء المشاركه فى الادارة التعليمية .

- واهتمت بتحسين نظام اعداد المعلمين ورفع مستواهم بزيادة مدة اعدادهم واعادة النظر فى شعب التخصص .

- اتخذت بعض الاجراءات التى رأت انها قادره على تحسين نظم الامتحانات والتقييم .

- اعادت تنظيم الوزارة والمديريات التعليميه عدة مرات بقصد تحسين الخدمه التعليميه وتحقيق مبدأ اللامركزيه .

- قدمت الكثير من الخدمات التعليمية للمدرسين فأنشأت نقابة المهن التعليمية سنة ١٩٥٥ كذلك اوجدت العديد من الخدمات الاجتماعية والثقافيه والترويحية والاجتماعيه للتلاميذ والمدرسين وبثت روح الرياده والقيادة فيهم عن طريق اشراكهم فى المجالس المختلفة وانشاء الاتحادات الطلابيه وغيرذلك.

- ولعل اهم ماتم في الميدان هو التخطيط للتوسع في كم التعليم فزاد عدد المقيدين بالمدارس زيادة واضحة تدل عليها الاحصاءات المقارنة التى تصدرها ادارة الاحصاء والتقارير التى تقدمها وزارة التخطيط ذاتها.

- كذلك انشأت اخيرا مجموعة من المجالس العليا للمساهمة فى تطوير التعليم منها مجالس التخطيط والمتابعة على المستوى المركز وعلى مستوى المديريات التعليمية ومجالس التعليم على المستويين ايضا ومجلس البحوث و اشتركت فيها رجال الجامعات والاقتصاد والاتحاد الاشتراكى العربى وغيرهم .

هذا الى جانب تحسينات اخرى ادخلت على الخدمات التعليمية مما كان من شأنها رفع مستواه عن ذى قبل.

بعض المظاهر غير العصرية :-

وعلى الرغم من الانجازات الطيبة والاتجاهات الحميدة التى سار فيها تعليمنا الراهن وخرجت به تشريعاتنا التربوية فان واقع التطبيق يدل على وجود بعض من الثغرات والفجوات وبعض من المظاهر التى اذا قورنت بما نجتهد فى تطبيقه الدول العصرية ظهرت متخلفة بعيدة عن التطور العصرى ولنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الامور التالية :-

(أ) من الناحية الكمية :-

- لاتزال نسب المسجلين فى مختلف المدارس - كما هو واضح من وثائق اليونسكو وخاصة الوثيقة الاخيرة المقدمة الى مؤتمر وزراء التربية والتعليم والمسئولين عن الاقتصاد فى الدول العربية المنعقد فى مراكش سنة ١٩٧٠ - غير متلائمة مع فئات العمر من تعداد السكان.

- وبصفه عامه لايزال هناك تخلف فى عدد المسجلات من البنات بالمقارنه مع عدد المسجلين من البنين.

- كذلك لاتزال التعليم فى الريف غير متوازن كما وجوده مع التعليم فى المدن.

- ولاتزال نسبه تحقيق الالزام بين اطفال سنه المحدده بالجمهورية العربية المتحدة غير كامله ولو أننا استطعنا حديثا الوصول بها الى الحد الذى اباحت المؤتمرات العالمية الوقوف عنده (٨٠٪) للالتفات الى التحسين النوعى.

- لاتزال نسبه المتهافتين على التعليم العام اكبر بكثير من اولئك المسجلين فى التعليم الفنى وخاصه بين الفتيات.

- على الرغم من ان البيانات الاحصائيه الخاصه بالتعليم بالاقسام والدراسات العلميه تشير الى تحسن فى عدد الملتحقين به الا انها لاتزال تميل الى وفره اكبر فى الجانب الادنى.

- لاتزال نسبه الاميه تمثل خطوره على المجتمع المصرى ونخشى من مناعجها اذ ان استيعاب الملزمين فى مدارس التعليم الالزامى لم تصل بعد الى درجه التشبع المرجو كما ان نسبه المتسربين من التعليم غير قليله ، هذا وتشير الاحصاءات ان نسبه الاميه بين الاناث وخاصه فى الريف هى فى الواقع مصدر الشكوى.

- ان نسبة التزايد فى التعداد (٢,٨٪ سنويا) مع عدم توفر الامكانيات التعليمية لمواجهة هذا التزايد يشكل خطوره على مستقبل التعليم .

كذلك تشير وثائق وتقارير الادارات التعليمية بالوزارة :

- زيادة كثافة الفصول فى بعض المناطق عن الحد المقرر له فى قانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ نتيجة الاقبال على التعليم مع قله الابنيه التعليمية .

- وجود عجز فى أعداد مدرسى بعض المواد وخاصه العلوم والرياضيات واللغات ومدرسى التعليم الفنى .

- وجود وفره فى عدد المدرسين الذين تعتبرهم الوزارة دون مستوى الكفايه فى التأهيل للعمل بمدارسها .

- قله عدد الابنية المدرسيه اللازمة لمواجهة النمو فى تعداد المسجلين بالمدارس .

- كذلك تشير التقارير الصادره من الادارات الى عدم توفر القدر الكافى من المعدات والاجهزة والابنيه اللازمه للعملية التعليمية .

- قلة عددمراكز التدريب التابعه لوزارة العمل أو الوزارة الدفاع أوغيرها عن العدد اللازم لاستيعاب المتخرجين فى المراحل التعليمية الذين لايجدون لهم اماكنا فى المراحل التاليه .

(ب) من ناحية النوع :-

- عدم التركيز فى الاهداف على ان الناحية التربوية فى العملية التعليمية قبل الناحيه الثقافيه فذلك قد توفرت لها فعلا فى الجمهوريه اجهزة يجب ان تشارك المدرسه فى مهمتها الثقافية

بحيث يصبح على المدرسه تربيه النشء على استخدام قدراتهم العقلية في الافاده من تلك الاجهزة للتزود بالثقافات ونواحي المعارف المختلفة

- اثاره هذا الموضوع يقودنا الى القول بوجود ظاهرة عدم التكامل و الترابط بين اجهزة الدوله في رفع كفاءة التعليم .

- هناك شكوى مره من عدم الكفاءه الداخليه للمدرسة الالزاميه (الابتدائيه) فلدينا من الوثائق ما تشير الى ان الكثيرين من ابناء المرحلة الابتدائيه معرضون للارتداد الى الاميه كما انهم غير قادرين على مواجهة حياتهم العملية .

- مدة الالزام لم يصل بعد الى المستوى الشائع بين الدول المصريه فهي لم تتعد بعد ٦ سنوات وان كان القبول فالمرحلة الاعداديه من الناجحين في الشهادة الابتدائيه يتسع عاما بعد عام .

أما غير الناجحين في التعليم الابتدائي فغالبيتهم لايجدون سبيلا الى اى نوع من التعليم اللهم الا في مراكز الدراسات المهنيه وفي مراكز التدريب التابعة لوزارة الحربية أوغيرها وجميعها لاتشكل نسبه كبيره تستطيع استيعاب المتخلفين عن التعليم الاعدادي.

ونظرا لصغر سن هولاء وقله خبراتهم العمليه فان سوق العمل امامهم ليس مفتوحا بالشكل المرغوب فيه .

- ان السياسة التي وضعتها قوانين التعليم من حيث جعل كل مرحله منتهيه للغالبيه العظمى من ابنائها لمواجهة حياتهم العملية في مستوى تخرجهم سياسة يتطلب التعليم المصرى اعاده

النظر فيها اذ ان نظم التعليم الراهنه فى كل مرحله ليست للان جديره بتزويد اولئك بالخبرات العملية الفعليه التى تمكنهم من المضى فى حياتهم العملية بيسر . كما ان الاتجاه العصرى نحو اعتبار التعليم عمليه مستمره لايجند هذا الاجراء.

- لاتزال نظرة المجتمع الى التعليم و التدريب فى مراكز التدريب المهنى التى يلتحق بها ذوى القدرات العمليه تقل عن نظرته الى التعليم فى المدارس النظاميه ويرجع ذلك الى ان الدعوه و التوعيه و التوجيه بين الاهالى باهميتها و التعريف بها لاتزال فى مهدها ولذا لانجد اقبالا يذكر بين الشعب،

- كما ان عدم توفر سلم تعليمى لتلك المراكز يمكن ابناءها من الوصول الى اعلى مستويات التدريب امرا لايزال غير معمول به فى الجمهورية العربية المتحدة .

- كذلك فان العمل بنظم تسعيره الشهادات دون الاخذ فى الاعتبار اهمية العمل ذاته لايزال من الامور التى تسهم فى اقبال الشعب على التعليم النظامى فى المدارس ومن مراكز التدريب.

- لايزال مدارسنا النظاميه بعيدة كل البعد عن مواقع العمل فى الموسسات وخاصه تلك الخاصه بالتعليم العام وبمعنى آخر لايزال التعليم الوظيفى مجهولا فى الجمهورية العربية المتحدة .

- لايزال الاعتماد فى التعليم على المعلم وحده دون مشاركه التلاميذ ودون استخدام الوسائل التكنولوجيه المعينه يشكل عقبه امام تطوير العملية التعليميه كما لايزال هناك سلبيه ملحوظه

من جانب التلاميذ اثناء الدراسه .

- ولاتزال المناهج تركز جهودها على حشو اذهان التلاميذ بالمعلومات ولعل ذلك راجع الى زيادة الاهتمام بنتائج الامتحانات التى لاتزال تقيس درجة التحصيل واستيعاب التلاميذ للمعلومات دون مقياس مدى تفكيرهم وتصرفهم فى المواقف .

- كما لاتزال المناهج بعيده عن تناول مجالات تعتبر حاليا من متطلبات المجتمع العصرى وبصفه خاصه فى مدارس البنات.

- ولاتزال الامتحانات تقليديه انشائيه تعتمد على الناحيه التحريريه اكثر من غيرها كما لاتزال تعقد آخر العام فى كل مواد الدراسه تقريبا دون تفرقه .

- ولاتزال الانعزاليه والانفصاليه بين اجهزة الدوله ملحوظه تماما فى العملية التعليمية اذ لم تظهر بعد نتائج اعمال اللجنة الوزاريه للخدمات التعليميه التى تكونت حديثا .

- لايزال التجريب فى التعليم غير واضح الدور والاهميه كما لاتزال البحوث بعيده عن ميدان التعليم .

- ولايزال هناك فصلا واضحا بين التعليم العام والتعليم الفنى بحيث لايستطيع التلميذ الانتقال من نوع الى آخر بيسر وفى الوقت المناسب ودون ضياع للجهود والوقت السابق .

- كما لاتزال نظم الارشاد والتوجيه التعليمى غير مكفوله على خير وجه فى المدارس .

- للان لم تعترف باحقية العمال فى مواصله تعليمهم المماثل لتعليم التلاميذ النظاميين مع استمرارهم فى عملهم .

- وللان لازلنا نسير فى طريق الفصل فى قدرات التلاميذ واستعداداتهم بين القدرات العلميه والقدرات الادبيه رغم ان هناك الكثيرون من التلاميذ ممن يستطيعون الجمع بين الناحيتين بل وغيرهما معا .

- للان لم تصل بعد الى المستوى التعليمى الكفء فى اعداد معلم المرحلة الابتدائية رغم ان مدة اعداده تكاد تكون مناظره لمدة اعداد زملائه فى بعض الدول بما تشير الى ان هذا الضعف راجع الى ضعف مناهجه او سوء الجو العلمى المحيط به أو لهيئه مدرسيه أوسوء اختيار طلاب دور المعاهد اعداد المعلمين.

- الادارة المدرسيه لايزال يشوبها الكثير من مركزيه السلطه خاصه فيما يتعلق بالتعليم التالى للمرحلة الابتدائية .

- الابنيه المدرسيه لاتزال دون المستوى المطلوب من حيث التوزيع الجغرافى ومن حيث التخطيط لمواجهة النمو الهائل فى عدد التلاميذ عاما بعد عام .

- لاتزال الحكومه تتحمل وحدها تقريبا اعباء تمويل التعليم دون ان تشرك معها الهيئات المنتفعه منه ومن عائده البشرى والانتاجى كالموسسات الانتاجيه والآباء القادرين على تحمل نفقات بعض مصروفاته كالكتب المدرسيه مثلا ورغم ماتتكلفه الحكومه من نفقات نتيجه تقرير مجانية التعليم فى كل مراحله وانواعه

فلاتزال هناك صيحات من الشعب تضج من كثرة نفقات التعليم نتيجة الدروس الخصوصية مما يحول بلاشك دون التطبيق الكامل لمبادىء تكافوء الفرص في التعليم وتحقيق ديمقراطيته واشتراكيته .

- لاتزال الوزارة مشغولة في حل مشكلات الاغتراب بين المدرسين وفي النظر في شكاويهم الخاصة بالترقيات والتنقلات وغير ذلك مما يضيع على المسئولين الكثير من الوقت في اعمال تحول دون تفرغهم للنهوض بمرفق التعليم .

ولهذه النواحي ولغيرها مما لايتسع المجال لحصره كان لابد من اعادة النظر في شئوننا التعليمية بقصد الوصول بها الى مستوى التعليم في الدول العصرية .

المقترحات :-

ولما كان هذا الوضع ليس من السهولة بحيث يمكن تعديله بين يوم وليلة ولكنه يتطلب بذل الكثير من الجهد في الدرس والتمحيص والمناقشات مما قد يستغرق عاما أو بضعة اعوام فاننا نرى :-

١- ان يكون هناك خطة طويلة المدى للاصلاح واخرى قصيرة

٢- ان يتولى دراسة هذا العمل بشقيه لجان على مستوى عال من التخصص والوعى تجمع بين المربين والاقتصاديين والاجتماعيين والاقتصاديين وذوى الرأى من المنتفعين بالتعليم من آباء ومدرسين ونظار بل موجهين بل ومن التلاميذ انفسهم على ان تنبثق تلك اللجان من هيئة المؤتمر الدائم الذى شكلتها الوزارة لدراسة شئون التعليم في الدول العصرية ، وبحيث ترتبط تلك اللجان في اعمالها بالمجالس العليا المشكلة في الوزارة كل في اختصاصه على أن

يكون لهذه اللجان حق طلب الاستعانه بالخبراء من خارجهـا حق اعداد الدراسات اللازمه لتطوير عملها ، حق عقد مؤتمرات نوعيه فى مجالها بل وحق زياره بعض الدول للاطلاع على نظمها ان امكن وحق توفير لقاءات مع من ترى اللجان اهميته التلاقى معهم .

ونحقيقا لوضع خطة الاصلاح طويله المدى :-

أ- يتعين ان نبدأ الدراسات اللازمه للإصلاح باجراء مسوح كامله لشئون التعليم ولاحتياجات الدوله منه ومن القوى العامله المتخرجه فيه على أن يقوم باجراء هذه المسوح متخصصون فى المجالات اللازم مسحها بالاستعانه مع الاخصائيين بالوزارة وبجهاز التعبئه والاحصاء بالدوله بل وبالاستعانه ايضا بجهاز التنظيم و الادارة وبغيرهم من الاجهزة المعنيه .

ب- ان توفر الأجهزة الدوله المختصه معدلات للاداء فى مختلف مجالات العمل مع مواصفات للعماله اللازمه لكل عملية حتى يمكن تحديد نوع التعليم اللازم لتلك القوى العامله وحتى يمكن حصر متطلباتها العدديه .

ونشير فى هذا الصدد اهمية الافاده من مشروع مركز التوثيق الخاص بمقابلة تصنيفات التعليم بمصنفات العمل للتعرف على العماله اللازمه ومواصفاتها .

جـ- تشكيل لجان فى اطار مجالس الوزارة المختلفة كل فى اختصاصه لتتولى :-

١- تحديد الاهداف الجديدة للتعليم وبحيث تهتم بصبغة أهداف الوزارة بالصبغات التربوية أكثر من الثقافيه بمعنى أن

تهتم بالتكوين الجسمي و العقلي في التفكير وتعليم الذات والاعتماد على النفس اكثر من عنايتها بالنواحي الثقافيه . وبحيث تلقى بالاهداف الثقافيه في التعليم على عاتق أجهزة الدوله الاخرى المعنيه مع التعاون معها ممايستلزم بدوره تكوين لجان مشتركه لرسم سياسة التعاون وخططها .

٢- دراسه شكل السلم التعليمي الجديد بحيث يراعى فيه :

أ- العنايه بمرحله الرياض و العمل على التوسع فيها تدريجيا وبحيث تصبح في يوم من الايام ضمن السلم التعليمي .

ب- اطالة مدة الالزام تدريجيا الى ان يصل في وقت من الايام الى نهاية المرحلة الثانوية فلنبدأ بمدرسة السنوات السبع ثم الثمانية ... وهكذا .

٣- ادخال مراكز التدريب في اطار السلم التعليمي حتى ولو كانت تابعه لهيئات اخرى خلاف وزارة التربية و التعليم مع العمل على التوسع فيها وتنويعها بتنوع احتياجات التنميه ومع العنايه فيها بالنواحي الثقافيه و التربويه .

٤- اقرار نظام توزيع التلاميذ في فصول الفرقه الواحده وفق قدراتهم و استعداداتهم مما يجب ان يراعى في المناهج ذاتها ولذا يحسن دراسه موضوع قبول التلاميذ في المرحله الابتدائيه على اساس عقد اختبارات للتعرف على قدراتهم حتى يمكن البدء في توزيعهم في مجموعات متناسبه القدرات .

٥- وضع النظم الكفيله لضمان استمرار العملية التعلمية لمدى الحياة اي تطبيق مبادىء وفلسفة التعليم المستمر.

٦- وضع الاسس والنظم الكفيله بالربط والمزج بين التعليم العام والفني والتحويل بينهما من دراسة امكانية تطبيق نظام المدرسة الشامله ولو على اسس تجريبيه ومع الاهتمام بعمليات التوجيه والارشاد التي يتم على اساسها توزيع التلاميذ على شعب الدراسة المختلفه .

٧- دراسة النظم الكفيله بتعليم العمال والوصول بمستواهم الى اعلى درجة ممكنه .

٨- اعادة النظر في نظام ومناهج اعداد المعلم للمرحلة الابتدائية بحيث يتم في اطار الجامعات وبحيث توضع الاسس الكفيلة بحسن اختياره والحوافز اللازمه لجذب خير العناصر للعمل في المهنه .

٩- اعادة النظر في الخطط والمناهج على اسس من :-

* خفض عدد حصص الخطط لاتاحة فرص للنشاط الخارجي

* توجية العنايه اللازمة بالمواد التي يحتاج اليهما التطور الانتاجي والاجتماعي في الدول المعاصره والاقلال من المواد التي يمكن ان تدخل في نطاق مواد الخطط مثل اللغة القوميه والمواد الفنية والاقتصاد المنزلي وغيرذلك.

* العناية بمواد الانتاج في الخطط .

* اعادة النظر فى المناهج على اسس من العمل على ترابطها وعدم تكرار مادتها فى المواد الدراسيه المختلفه مع الاستعانه فى استيعاب موضوعاتها بالتفكير الذهنى لدى التلاميذ وباستخدام اجهزة الثقافه المختلفه وكذلك اجهزة الاعلام مما يستلزم الاستعانه برجال هذه الاجهزة فى وضع اسس التلاحم و الترابط معهم فى خدمه المناهج .

١٠- اعادة النظر فى وسائل التدريس بحيث يظهر نشاط التلميذ ويتم الاعتمادعليه فى تعليم نفسه و الافاده من اجهزة الدوله مع العمل تدريجيا على ادخال الوسائل التكنولوجية الحديثه فى التعليم دون ان يخل ذلك بدور المعلم فى التكوين الانسانى للتلميذ .

١١- توفير مدارس متخصصه فى بعض المجالات العلميه و التكنولوجيه اللازمه لعمليات التطوير مثل مدارس ثانوية للغات و مدارس للرياضيات .

١٢- اعادة النظر فى نظم التقييم و الاختبارات وخاصه اختبارات الثانوية العامه بحيث تحدد عدد مواد الامتحان التحريرية بما لايزيد عن بضعه مواد ويترك تقويم باقى المواد لاعمال السنه ولرأى المدرسين أولامتحانات شفويه مع توجيه المدرسين الى وضع اسئله تبين قدره التلاميذ على التفكير و الربط بين و استخدام المراجع فى الفصول العليا من الدراسة الثانوية .

١٣- اعطاء الوقت الكافى لتجريب بعض أوكل النظم الجديدة على اكثر من مرحله قبل تعميمها مع وضع الضوابط الكفيله بنجاح التجارب .

١٤- مراجعة سياسة ونظم انشاء الابنية التعليميه مع وضع المعدلات الكفيله لنمو عدد المسجلين فى تلك المدارس مستقبلا.

١٥- وضع الخطط اللازمة للتدرج فى عمليات الاصلاح تدرجا منطقيا تراعى فيه الامكانيات المادية والبشريه.

١٦- رسم خطط التنمية التعليميه فى اطار الخطط الشامله ذات الاحصائيات الدقيقه ووفق معدلات اداء مدروسه من قبل.

١٧- دراسه وسائل تدبير الاعتماد الكافيه للتمويل بحيث لاتتحمل الحكومه وحدها أو وزارة التربية والتعليم وحدها كل الانفاق وانما يراعى مشاركة الاطراف المنتفعه من عائد التعليم كل بقدر امكانيته ومدى الافاده منه .

هذا الى غير ذلك من دراسات ومناقشات لموضوعات تبين اهميتها فى الاصلاح من خلال عمليات الدراسات والزيارات الميدانيه والمناقشات التى ستقوم بها اللجان.

كذلك ويجدر الافاده من خبرات الدول بقدر الامكان دون محاولة النقل قبل التأكد من قبول مجتمعنا وحاجتنا الى النظم المنقولة والتى يجب ان يراعى فيها تكيفها لواقعنا الفعلى ونشير فى هذا الصدد الى اهمية الاستعانه بامكانيات وخبرات مراكز التوثيق وخاصه التربوية منها.

واخيرا يحسن ان توجه الاولويات في تنفيذ الاصلاحات طويله المدى،هذه ،نحو النهوض بالتعليم بالمرحله الاولى وباعداد معلميها ثم للتعليم الفني كذلك يحسن التمهل و التريث،في اصدار التشريعات اللازمه للاصلاح بحيث لاتخرج الا بعد دراستها متكامله وبعد مناقشتها وتجريب مايلزم منها وذلك لضمان لاطول بقائها صالحه للتنفيذ لاطول مدة ممكنه فكثرة التعديل و التغيير من شأنه بلبله الافكار و اضطراب العمل .

أما بخصوص الخطط قصيرة المدى :-

وهي في الواقع بمثابه تصحيح لبعض العيوب القائمه الى حين صدور تنظمات الاصلاح بانشاء ولو انها قد تساعد على تنفيذه فيمكن ان تتناول الاتي :-

العمل على تحسين نظام الالزام القائم بمدته الحاليـة عن طريق :-

* التوسع في تعميم الالزام .

* التمسك بكثافه الفصول المقرره في قانون٦٨لسنة ١٩٦٨

* المضى في سبيل اجراء التعديلات اللازمه في المناهج و الخطط اذ ان هذه التعديلات سوف تساعد بلاشك في عمليات الاصلاح الشامل.

* المضى في سبيل التوسع التدريجي في القبول بالمراحل المختلفة التالية للالزام مع العمل على التوجيه ناحية التعليم الفني .

* التوسع فى القبول بمراكز التدريب المهنى .

وذلك الى حين ان تنتهى لجان الاصلاح الشامل من اعمالها ولجان التجريب من تجاربها والى حين تدبير الاعتمادات اللازمة لنبدأ فى تنفيذ التطوير الشامل تدريجيا ايضا وعلى مراحل وفق ماتراه اللجان المتخصصة وقد يستغرق هذا حوالى خمسة سنوات توزع بالشكل التالى :-

* عام للمسح الشامل مع ربط المسح التعليمى بمسح احتياجات التنمية من القوى العاملة فى سنوات خطط التنمية التالية .

* عامين للدراسات المختلفة ووضع وسائل الاصلاح المقترحه

* عامين على الاقل لتجريب بعض النظم الجديدة أو المتطوره

هذا وفى الختام نرى ان نعرض لدراسه موضوع انشاء مجلس اعلى للتعليم والتدريب معا ويكون على مستوى الجمهورية وتتلاحم فيه جميع الاجهزة المعينه لتتم عمليات الاصلاح والتطوير بصورة متكامله مترابطه يسهم فيها جميع الاطراف المعينه .

والله ولى التوفيق ...

٧١/٤/٢